جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية

# الشيخ عبد الرحمان شيبان وجهوده في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

الطالبات :

بلال حكيمة

دريهم اسلام

هايشة زينب

المشرف:

أ .جمال الأشراف

السنة الجامعية: 1437–1438هـ / 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

# قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ النحل: 125

# شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر للمولى العزيز الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع نرجوا أن يكون في المستوى.

ولا يبقي لنا في نهاية المطاف إلاً قليلاً من الذكريات وصورا تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا .....

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطوتنا الأولى في غمار الحياة

فنتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا

والى من أعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام

في كلية العلوم الإسلامية ولا يفوتنا أن نشكر الأستاذ المشرف

**جمال الأشراف**

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث ونخص بالذكر الأخت

**نسيمه حناشي**

التي مدت لنا يد العون وسخرت لنا جزء من وقتها ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها القيمة

إلى كل هؤلاء نهدي هذه الثمرة

# الإهداء

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي إلى الطريق المستقيم إلى طريق الهداية

إلى ينبوع الصبر التفاؤل والأمل إلى كل من لي في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الغالية، إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى كل من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من أماط الأشواك

عن دربي ليذلل لي طريق العلم صاحب القلب الكبير والدي العزيز

إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة، إلى من أظهروا لي ما هو أجمل

من الحياة إخوتي إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من تذوقت

معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم ويحزنني فراقهم

إلى من جعلهم الله إخواني في الله ومن أحببتهم في الله

طلاب معهد العلوم الإسلامية برغم غيوم الحزن تبقي شمس

الحزن منيرة في أنفسنا وتبقي غيوم الحزن لحظات

على أمل لقائكم في جنات عدن

أحبتي في الله

دمتم في رعاية الله وحفظه

**حكيمة**

**إسلام**

**زينب**

**ملخص الدراسـة:**

تناولت هذه الدراسة موضوعا هاما حول الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده الدعوية وهو علامة وفقيه ومفتي في العصر الحديث وآية في التقوى والزهد خدم دينه وأمته، ولقد كان بقامته العلمية ومكانته المرموقة وحياته العامرة متواضعا حتى مع أبسط العمال في مركز جمعية العلماء المسلمين، وفي حياة ومسيرة الشيخ شيبان الكثير من العطاءات منها نشاطاته في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ثم جهوده في رحاب جمعية العلماء المسلمين وأثره البارز في مساهمته وإشرافه، على عدد من المطبوعات والبرامج المدرسية في الأطوار المختلفة الابتدائى والمتوسط والثانوي.

## Abstract:

This study dealt with an important topic about Sheikh Abdul Rahman Shaiban and his efforts in the Daawiyya, a sign and jurisprudence and mufti in the modern era and a verse in piety and asceticism that served his religion and his nation. His scientific status, prestige and life were modest even with the simplest workers at the Muslim Scholars Association, Shiban made a lot of bids, including his activities in the Association of Algerian Zaytounis students and his efforts in the renaissance of the Association of Muslim Scholars and its outstanding impact in its contribution and supervision on a number of publications and school programs in different stages of primary, intermediate and secondary.

# مـــقدمة

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ،والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

إن الدعوة قضية لها بداية ولها غاية وبينهما مراحل ينبغي أن تقطع بأناة وروية حتى يتحقق الهدف المنشود ،من عمارة الأرض بدين الله الرب المعبود، فمن وجبنا أن نؤصل في أذهان جميع المسلمين هذا الأصل الأصيل، ألا وهو حتمية الدعوة، فيتعاهد الجميع أمام الله تعالى بألا يمر يوم إلا وقد تقرب إلى الله بالدعوة، كما أنه واجب على طالب العلم أن يعلم أهله ووالده وأولاده وإخوانه ويرشدهم ويدعوهم إلى الله ويأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال عز وجل: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[1]

يسلط هذا البحث الضوء على شخصية من الشخصيات الدعوية والجهادية في جمعية العلماء المسلمين وهو الشيخ عبد الرحمن شيبان، فقد عرفته الجزائر داعياً ومصلحاً ومفكراً ورجل إجماع يجتمع حول كلمة العلماء والساسة، كما عرفته الأمة الإسلامية مدافعاً عن قضاياها العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

**أولا: أهمية البحث**

وتكمن أهمية بحثي في النقاط التالية:

ـ كونه يتناول شخصية جهادية دعوية وعلمية لها أثرها البارز في تاريخ الجزائر المعاصر قبل وبعد الاستقلال.

ـ تكشف هذه الدراسة عن إسهامات الشيخ عبد الرحمن شيبان الإصلاحية المتنوعة.

**ثانيا: أسباب اختيار البحث**

يمكن تقسيم الأسباب الداعية لاختيار الموضوع بالذات إلى أسباب ذاتية وموضوعية تتمثل في ما يلي:

أ- أسباب ذاتية:

ـ رغبتنا الشخصية في التعرف على المنهج الاصلاحي والدعوي الذي انتهجه الشيخ عبد الرحمن شيبان وهو يدافع عن الدين والوطن واللغة وكل مقومات الأمة.

[1] سورة آل عمران (الآية: 104)

ـ شعورنا بأن دراستنا لهذه الشخصية ستكسب كل من لا يعرف هذه الشخصية البارزة معرفة ودراية بها.

ب- الأسباب الموضوعية:

ـ وجود الكثير من الموضوعات والشخصيات في الحركة الوطنية لم تنل من الباحثين والدارسين العناية الكافية ومن هذه شخصية عبد الرحمن شيبان.

ـ ضرورة تعريف الأجيال بشخصية مهمة في جمعية العلماء المسلمين وهو الشيخ عبد الرحمن شيبان كشخصية متنوعة النشاطات الإصلاحية، فهو مناضل سياسي قبل الثورة ومجاهد أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال واصل عمله الإصلاحي في إطار التعليم والتأليف والفتوى وتوليه مناصب تعليمية ودينية هامة.

**ثالثا: أهداف الدراسة**

ـ التعريف بمجهودات الشيخ عبد الرحمن شيبان الإصلاحية والدعوية.

ـ لفت الانتباه إلى اهتمام الباحثين بشخصية الشيخ عبد الرحمن شيبان بما يتناسب مع أدواره الإصلاحية المتعددة.

ـ تعريف الأجيال بأسلافه وإنجازاته في سبيل المحافظة على الدين والوطن.

**رابعا: الإشكالية**

تدور إشكالية البحث حول أحد أعلام الحركة الوطنية الإصلاحية الجزائرية، ودوره الجهادي في إطار جمعية العلماء المسلمين قبل وبعد الثورة، لذا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

- ما هو الدور الإصلاحي والدعوي للشيخ عبد الرحمن شيبان في إطار الحركة الوطنية؟

وبعبارة أخرى:

- ماهي الأساليب والأدوات التي وظفها الشيخ في مجهوداته الإصلاحية الدعوية؟

ويمكن الإجابة عن الإشكالية من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى إسهامات عبد الرحمن شيبان في الدعوة إلى الله؟
- ماهية الأساليب والوسائل التي استعملها من خلال نضاله الدعوي؟
- إلى أي مدى جسدت وظائفه ومسؤولياته في معاني الإصلاح؟

**خامسا: منهج الدراسة**

اتبعنا في هذا البحث على منهجين وهما المنهج التاريخي والاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع كل ما كتب عن الشيخ عبد الرحمن شيبان.

**سادسا: الدراسات السابقة**

وجدنا دراسة واحدة وهي رسالة الدكتور محمد الصديق محمد الطاهر قادري تحت عنوان عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، السنة الدراسية 2016-2017 م لجامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإسلامية، وهي شهادة لنيل الماجستير، بإشراف الدكتور عبد الحليم بوزيد، الذي أتبع المنهج التاريخي والوصفي وكان عند الحديث عن ظروف عصره وذكر الأحداث التاريخية التي تعاقبت على حياة عبد الرحمن شيبان، وكانت إشكالية بحثه كالتالي :ما هي الجهود التي قدمها الشيخ عبد الرحمن شيبان خلال مسيرته الدعوية والإصلاحية؟ ومن هو عبد الرحمن شيبان؟ وهل حافظ عبد الرحمن شيبان على نفس الأساليب التي مارستها الجمعية في الوصول إلى أهدفها؟ وهل يعتبر بهذا نموذجا معاصرا يحمل أفكار الجمعية؟ ما مدى مساهمة عبد الرحمن شيبان في الثورة التحريرية؟ ما هي مظاهر حفاظه على بنود بيان أول نوفمبر؟ ما الذي ميز شيبان عن بقية رجالات الجمعية؟ إلى أي مدى جسدت وظائفه ومسؤولياته معاني الإصلاح؟

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف بعلم من أعلام الجزائر، بيان جهود الشيخ شيبان الدعوية والإصلاحية، الاستفادة من التجربة الدعوية المتنوعة لاحد أعلام الجزائر المعاصرين، إبراز بعض الحقائق التي لها علاقة بتاريخ الجزائر ، تحفيز الدارسين في مجال الدعوة على دراسات أخرى معمقة لها علاقة بعبد الرحمن شيبان.

كما استعنا بمجموعة مقالات مجمعة في كتاب واحد من جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بمناسبة تخرج الدفعة 27 الذي أطلقت عليها دفعة الأستاذ عبد الرحمن شيبان.

**سابعا: الصعوبـات**

قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذه الشخصية فأكثرها كانت مقالات من أشخاص لهم قرابة بعبد الرحمن شيبان و تلاميذه ومن عايشوه في جمعية العلماء المسلمين وكذلك عدم تفصيل الشيخ في مراحل حياته في المقالات التي كتبها بنفسه.

ومن هنا وقع بحثي على ثلاثة مباحث فأولها كانت تعريف الدعوة إلى الله واحتوى على خمسة مطالب، أما المبحث الثاني فندرج تحت عنوان عصره وحياته واحتوى خمسة مطالب والغاية منه الوصول إلى الفهم بحيث يضع القارئ في أحداث التاريخ التي عايشها الشيخ عبد الرحمن شيبان. لهذا حولت سرد أهم الأحداث والتغيرات بشي من الاختصار الذي يخدم التفرع والتفصيل الذي سأعتمده في بقية المباحث، ومنه كان الحديث عن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والظروف الدينية.

أما ما اندرج تحت حياته فكان تعريفا بشخصيته استهللتها بالحديث عن أصله ونسبه اعتمادا على الروايات التي وصلت إليها وجدت أن حياته تنقسم إلى أربع مراحل.

هذا وقد تحدثت عن شيوخه الذين تلقي عنهم العلم من تونس والجزائر، كما تحدثت عن الإجازات التي تحصل عليها في مسيرته العلمية لأخلص بعد ذلك على الأسباب والعوامل التي ساعدته على النبوغ والوصول إلى هذه المكانة واختتمناها بقليل من أثاره العلمية ووصيته لجمعية العلماء المسلمين.

أما المبحث الثالث فكان بعنوان جهود عبد الرحمن شيبان في الدعوة إلى الله وكان يحوي أربع مطالب فكان أولها نشاطه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، وثانيها نشاطه في معهد عبد الحميد ابن باديس وما قدمه من إضافة فيه، وثالثها خدمة التعليم من طرف شيخ عبد الحمن شيبان، اما الرابع والأخير فكان لنشاطه لجمعية العلماء المسلمين وقد ركزنا كثيرا على ولادتها الثانية باعتبار عبد الرحمن شيبان كان ممن فعلوها من جديد.

أما الخاتمة كانت جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال معالجة المادة العلمية التي تم جمعها ودراستها وتبويبها على النحو السابق، فقد دعمت بحثي بعدد من الملاحق المختلفة، ختاما بفهرس الآيات والأحاديث والمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

# المبحث الأول

# مفهوم الدعوة إلى الله

- ✓**المطلب الأول:** تعريف الدعوة.
- ✓**المطلب الثاني:** حكمها وفضلها.
- ✓**المطلب الثالث:** أركانها وأنوعها.
- ✓**المطلب الرابع** :أساليبها ووسائلها.
- ✓**المطلب الخامس:** أهدافها الدعوة إلى الله وخصائصها.

# المبحث الأول : مفهوم الدعوة إلى الله.

## المطلب الأول: تعريف الدعوة

**أولا. لغـــــة:** ورد في لسان العرب الدعوة والمداعاة، حيث هذه الأخيرة كما دعوت إليه من طعام وشراب....

وقيل الدعوة في الطعام والنسب ... بقوله تعالى " **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ** " [1]

حيث دعى الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مداعاة أي إلى مأدبة يتخذها وطعام يدعو الناس إليه....[2] وورد في المصباح المنير دعوة الله (أدعوه) (دعاءا)، إبتهلت إليه في السؤال ورغبت بما عنده في الخير[3]

**ثانيا. اصطلاحا:** تطلق كلمة الدعوة في الاصطلاح يراد بها معنيات:

ـ الدعوة بمعنى الدين والرسالة: دين الله الذي بعث الأنبياء جميعا تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين كاملا وافيا لصلاح الدنيا والآخرة.

ـ الدعوة بمعنى النشر والبلاغ: قيام من له أهمية بدعوة الناس جميعا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله والتأسي به قولا وعملا وسلوكا.

ـ تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة.[4]

ـ عرفها محمد أبو الفتح البيانوني: هي الدعوة إلى الإسلام وسوقهم إليه وحثهم على الأخذ به وتبليغ الإسلام وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.[5]

ـ عرفها أحمد غلوش بأنها العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس للإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة.[6]

---

[1] سورة يونس ( الآية: 25)

[2] ابن منظور، لسان العرب ، ج14، (ط1: بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ص 257

[3] أحمد القيومي، المصباح المنير، ج1 (لا، ط: أ.م: دار الفكر، د،ت) ،ص 194

[4] حايوس بنت فرج تشوي القحطاني، شمول موضوعات الدعوة " دراسة تأصيلية " رسالة لنيل درجة مقدمة لقسم الدعوة والإحتساب، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الدعوة والإعلام،ص 8،7

[5] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ، 1995م)، ص 16

[6] محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي،(المبادئ، النظرية، التطبيق) (لا ط، القاهرة، دار الفجر والنشر والتوزيع، 2002م)، ص108

ـ عرفها بن تميمة: هي الدعوة إلى الإيمان به تعالى ولما جاءت به رسله وبتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمر به.[1]

## ثالثا. التعريف الإجرائي:

الدعوة هي المنهج السوي في الحياة نحو تغيير وإصلاح المجتمع الواقع تغييرا جذريا بالصورة التي يريدها الله أن تكون، فالدعوة إلى الله هي قيام بواجب رباني بتبليغ ما أمرنا به الله نحو إصلاح ذاتي أولا ومجتمعي وعالمي ثانيا، وهي أفضل الأساليب والطرق والمناهج للقيام بعملية الإصلاح، إن الدعوة هي الطريق إلى الله.[2]

المعاصرين، إبراز بعض الحقائق التي لها علاقة بتاريخ الجزائر، تحفيز الدراسين في مجال الدعوة على دراسات أخرى معمقة لها علاقة بعبد الرحمن شيبان، أو شيبان أخرى من أعلام الوطن.

[1] علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح ، (ط3، جدة، دار الندلس الخضراء، 1415م)، ص 754

[2] محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة، أساليب الدعوة والإرشاد، (لا ط ، لا م: جامعة اليرموك: 1999م )، ص 152

## المطلب الثاني: حكمها وفضلها.

### أولا : حكمها

لقد اتفق العلماء على وجوب الدعوة واختلفوا في نوعيته هل هو على التعيين أو الكفاية ؟

أ-**الفريق الأول** : صرح أن الدعوة واجب كفائي اذ قام البعض سقط التكليف عن الآخرين واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[1]

**ب-الفريق الثاني:** صرح أن تبليغ الدعوة واجب عيني على كل مكلف فالمسلم مكلف بالدعوة حسب استطاعته واستدلوا لقوله تعالى ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾[2]والأرجح في القول هو واجب كفائي[3] .

ومن هنا تكون الدعوة واجبة على كل مسلم حسب الاستطاعة والعلم ولا يوجد مسلم لا يعلم عن الإسلام فليبذل ما يستطيع قوله صلى الله عليه وسلم: – بلغوا عني ولو آية[4] –[5]

### ثانيا: فضلها:

إن للدعوة شأنها العظيم وفضلها الكبير لما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صالِحًا وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[6] ،فهذه أوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة وهي من أهم القربات وأفضل الطاعات وأن أهلها في غاية الشرف وأرفع

---

[1] سورة آل عمران (الآية: 104)

[2] سورة آل عمران (الآية: 110)

[3] حمد أمين حسين محمد بن عامر:من فقه الدعوة ،أساليب الدعوة والإرشاد،(لا.ط؛لا.م: جامعة اليرموك :1999م)،ص27– 30

[4] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج13(لا.ط ؛دار الريان للتراث، 1407 هـ،1986) باب ما ذكر عن بني إسرائيل،ص576.

[5] بسام العموش ،فقه الدعوة .(لا.ط الأردن :دار النفائس ،د،ت)،ص13

[6] سورة فصلت (الآية: 33)

مكانة[1] وقوله صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه (( **فو الله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم**)) ـ (متفق عليه)[2]

كما روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:- ((**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**))-[3]

## المطلب الثالث: أركانها وأنوعها.

### أولا: أركانها

هي الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة ولا تقوم إلا بها وهي ثلاثة:

- ✓ **الداعية** :هو المبلغ للإسلام والمعلم به والساعي إلى تطبيقه .[4]
- ✓ **المدعو:** هو كل من توجه إليه الدعوة أيا كان من البشر فقد أرسل الله نبيه صلي الله عليه وسلم لكل البشر على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم وأعمارهم ودياناتهم وتباين ألوانهم.[5]
- ✓ **موضوع الدعوة:** إن موضوع الدعوة هو الإسلام وعرف الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه أصول الدعوة بآيه "هو النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد صلي الله عليه وسلم من ربه وأمره بتبليغها للناس ".[6]

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة .(ط:4 ؛الرياض محمد أمين حسن محمد بني عامر ،من فقه الدعوة ، أساليب الدعوة والإرشاد ،(لا.ط:رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 2002م ) ص21

[2] يحي بن شرف أبو زكريا النووي ، شرح النووي على مسلم ،باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.ج6(لا.ط؛لا.م:دار الخير ،1416ه،1996م)،ص 36

[3] جمعة أمين عبد العزيز ،الدعوة قواعد وأصول ،ص 24

[4] محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ،(ط:3؛بيروت :مؤسسة الرسالة ، 1415ه،1995م)،ص75.

[5] محمد قاسم الشوم ،منهجية علم الدعوة .(لا .بيروت: دار الكتب العلمية 1428-2007)،75.

[6] عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة .(ط:1؛بيروت :مؤسسة الرسالة ،1430ه،2009م) ،ص14.

**ثانيا: أنواعها:** وهي نوعين

**أ-الفردية:** وهي توجيه الدعوة إلى الله من فرد واحد مدعو أو فئة قليلة من الناس ،ونقل المدعو ومن الكفر إلى الإيمان أو من المعصية إلى الطاعة .تتميز الدعوة الفردية أنها كثيرة الحدوث مستمرة تتجدد في كل زمان و مكان.[1]

**ب-الجماعة:** هي توجيه الدعوة من فرد واحد داعي إلى جمع من الناس الذي جمعهم مكان ليستمعوا سواء كان هذا المكان بيتا من البيوت أو منتدى أو قاعة محاضرات ...[2]

**ثالثا: مميزاتها**

تتميز الدعوة الجماعية أنها دعوة منظمة خالية عن العشوائية غالبا ما تعالج موضوعا واحد محددا يتكئ على الأدلة والبراهين ،تشمل أكبر عدد من الجماهير وفيها تعميم بواسطة وسائل الإعلام المختلفة ، التركيز على دقة المعلومات وإرجاعها إلى مصادرها .تشد المعجبين إلى دعوة غيرهم وجذبهم إلى سماع أو قراءة ما اقتنعوا به.[3]

## المطلب الرابع: أساليبها و وسائلها

**أولا: أساليبها**

لتبليغ الدعوة إلى الله يحتاج الداعية إلى فهم أساليبها بإحكام أهمها

**أ-الحكمة** : وهي أن يعرف المدعو الدعوة وشمائلها والبيئة المحلية والعالمية التي تحيط بدعوته ومعرفة أحوال المسلمين في العالم و الأفكار والتيارات المتصارعة التي تحيط بها والمخترعات العلمية وتسخيرها للدعوة. كما تقتضي عدم تجريح المدعوين وتعنيفهم والرفق بهم وعدم التكبر وحب الخير وتقديم النصح لهم ...الخ

**ب-الموعظة الحسنة:** ما ينبغي مراعاته في الموعظة:

---

[1] محمد أمين حسن محمد بني عامر ،أساليب الدعوة والإرشاد ،مرجع سابق ،ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص47

[3] محمد قاسم الشوم ، منهجية علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص 138.

من الناحية الفكرية للمدعو فهي الأداة القادرة على التعليم واكتساب المعرفة من الناحية العاطفية الترغيب بما ييسر ويفرح والترهيب مما يسوء أن يحسن اختيار الموضوع الذي يتحدث فيه يكون مناسبا لمستوى المدعوين اختيار الألفاظ والعبارات السهلة التي تناسب حسن الأداء بأسلوب منطقي وتسلسل الأفكار وعدم الإطالة حتى لا يحدث ملل.

**ج-المجادلة الحسنة:** وما يجب أن يلتزم به الداعية عند الجدال :

البعد عن التعصب لوجهه نظر سابقة والاستعداد للوصول إلى الحق والالتزام بالأقوال الطيبة . وتقديم الأدلة الصحيحة القوية وعدم الطعن بأدلة المجادل إلا ضمن الأصول المنطقية . التسليم بالأمور المسلمات وقبول النتائج الموصلة بالأدلة.[1]

**د- أساليب أشار إليها القرءان:**

وهناك أساليب أشار إليها القرءان وتفهم من صيغ الكلام وهي كالآتي:

- تشخيص الداء في المدعوين ومعرفة الدواء والداعية إلى الله هو طبيب الأرواح والقلوب والأصل في الداء فقدان الإيمان الصحيح أما الأصل في الدواء هو الإيمان بالله.
- إزالة الشبهات وهي ما تثير الشك والارتياب في صدق الداعي.[2]
- **الترغيب:** هو الحث على فعل الخير وتشويق المدعوين به واستجابة قبوله بنفس راغبة
- **الترهيب:** فهو تذكير المدعو بكل ما يخفيه وتهديده بالعذاب عاجلا أم آجلا
- **التربية:** وهي تعنى بالإنسان من كل جوانبه فكرا ووجدانا وسلوكا وهي مستمرة دائمة
- **التعليم:** هو عملية نقل المعلومات من شخص لآخر وهذه العملية تعتني بالعقل والمهارات الفكرية حسب مراحل عمر الإنسان والتعليم جزء من التربية والداعي مربي ومعلم.[3]

[1] محمد أمين حسن محمد بني عامر ،أساليب الدعوة والإرشاد ، مرجع سابق ،ص55-83.

[2] عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة ،مرجع سابق ،ص402 -424.

[3] محمد قاسم الشوم ،منهجية علم الدعوة ،مرجع سابق، ص 117.

**ثانيا: وسائل الدعوة**

وسائل التبليغ تغيرت نتيجة التقدم الحضاري لم تكن متوفرة من قبل وهي أنواع:

- **شفوية:** والمتمثلة في الآذان، القرءان الكريم، الحديث الشريف، الاتصال الشخصي والخطبة الدينية والمحاضرات والدروس، الندوة والعلاقات الإنسانية والمؤتمرات.
- **المكتوبة:** كالرسائل والمخطوطات والمطبوعات مثل الصحف والمجلات والكتب منها مجلة اقرأ والقلم ...وغيرها والسمعية كإذاعة القرءان الكريم..، مكبرات الصوت، الأناشيد، الهاتف..، وبصرية التلفاز كبرنامج الأسرة السعيدة للدكتور جاسم المطوع، أعمار الأرض مصطفى حسني.. والسينما فيلم الرسالة .. والمسرح والفيديو،[1] الشبكة العنكبوتية (الإنترانت).وذلك بإنشاء مركز بحثي متكامل لخدمة الدعوة (من منتديات ومواقع مصطفى حسني ،وموقع إسلام أون لاين ...) وهناك وسائل علمية مثل إعمار المساجد وإقامة الجماعات والمنظمات والجمعيات الدعوية والمشافي والنوادي وزوايا المساجد بتحفيظ القرءان الكريم وغيرها.[2]

## المطلب الخامس: أهدافه الدعوة إلى الله و خصائصها

**أولا : أهدافها**

- تهدف الدعوة إلى الخير دائما و تحقيق السلام والسعادة ونشر الإسلام.[3]
- كما تهدف الدعوة إلى تقرير وحدانية الله اعتقادا مطلقا إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الشرك إلى التوحيد.

- النهي عن الفساد قوله تعالى ﴿ **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾"[4] [5]

---

[1] إبراهيم إسماعيل ،الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة.(رابطة العالم الإسلامي النشر 13محرم 1914 هـ العدد 133،وعبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدى الإسلام القاهرة: دار الفكر )، ص 35-42.

[2] محمد قاسم الشوم ،منهجية علم الدعوة (مرجع سابق) ص 148 -176.

[3] أحمد غلوش ،الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها .(ط:2؛القاهرة :دار الكتاب المصري ،1407هـ،1987م)،ص 29.

[4] الأعراف (الآية: 74)

[5] عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، مرجع سابق ،ص 42.

- تأسيس مجتمع إسلامي،[1] ونشر الأخلاق الفاضلة بين الناس والمحافظة على هوية الأمة وتحقيق العدالة الاجتماعية ونشر الوعي الإسلامي ومحاربة الجهل بينهم.[2]

**ثانيا : خصائص الدعوة**

تميزت الدعوة بعدة خصائص أهمها :

- ربانية في مصدرها وسطية في اختيار الله لها
- ايجابية في نظرتها للكون والإنسان والحياة
- واقعية حين تتعامل مع الفرد و المجتمع
- أخلاقية في وسيلتها و غايتها
- شموليه في منهاجها
- عالمية في الدعوة إليها
- شورية في الحكم بها
- جهادية لمن يصد طريقها ويمنع انتشارها
- سلفية الفكر والتطور و الاعتقاد [3]
- دعوة تحترم العقل ووسيلة الحوار مع الآخرين وأداة لفهم النصوص الشرعية
- الروحية صاحب دعوة روحية ترغب في إنقاذ أرواح الناس وأنها تجلب لهم الخير
- التوازن لأمورها موزونة
- التطور والثبات فالأهداف ثابتة والوسائل والأساليب متطورة ومتغيرة تراعي الزمان و المكان
- دعوة دائمة لا تنقطع ولا تتوقف إلى قيام الساعة.

[1] جمعة أمين عبد العزيز ،الدعوة قواعد وأصول ،مرجع سابق ،ص 16.

[2] بسام الغموش ، فقه الدعوة ، مرجع سابق ،ص 10.

[3] جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول، مرجع سابق ص 30

# المبحث الثاني

# عصر وحياة عبد الرحمن شيبان

- ✓ **المطلب الأول:** عصر وحياته عبد الرحمن شيبان
- ✓ **المطلب الثاني:** أصله ونسبه
- ✓ **المطلب الثالث:** مراحل حياته
- ✓ **المطلب الرابع:** شيوخه وإجازاته وعوامل نبوغه
- ✓ **المطلب الخامس:** آثاره العلمية ووصيته

# المبحث الثاني : عصر وحياة عبد الرحمن شيبان.

## المطلب الأول : عصره وحياته

### أولا: الحالة السياسية

تميزت الفترة ما بين الحربين في الجزائر أوضاع مزرية تمثلت في ويلات المستعمر الفرنسي تمازجت بين القمع والزجر، الاضطهاد والتهميش فعند الإعلان عن الحرب العالمية الأولى أخذت السلطات الفرنسية باستدعاء الجزائريين واستغلالهم في ميادين القتال المختلفة حيث[1](واصلت الإدارة الفرنسية عملها هذا في الجزائر إلى قمة سلطتها في استغلال الجزائر وشعب الجزائر) وتمثل هذا الاضطهاد العمدي في قرار أكتوبر 1915 الذي استرجعت به قانون 19ماي 1897، الذي كان قد منح للإداريين الفرنسيين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية أخرى لأي طارئ قد ينجم، هذا بالإضافة إلى تدعيم مجال عمليات الشرطة وقوات الإداريين النظامية وهكذا حاولت فرنسا أن تكسب ولاء الجزائريين بتلك الطريقة الاستغلالية وفي مطلع القرن العشرين ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية التي حققت خلال الحرب العالمية الأولى بعض الأهداف الرئيسية [2]من بينها: إنهاء تفاعلها السياسي والعاطفي والعسكري الأسطورة القائلة بأن الجزائريين كانوا مخلصين لفرنسا ،وأن بلادهم كانت راضية بالحكم الفرنسي، كذلك أنها نجحت في اختراق الستار الفرنسي وذلك بنقل القضية الجزائرية إلى العالمية.

ولكن عندما عاد السلام وتحقق النصر أصبحت مخيبة للآمال بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لكونها مضادة للديمقراطية وللوطنية وغير واقعية ، ففي يوم 6 فيفري 1919 بادرت الحكومة الفرنسية بعد مشاورات بين "جونار"[3] و"كليما نصوا" رئيس الحكومة الفرنسية

---

[1] يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830-1960 ،ط:1، الجزائر :دار المعرفة ،1959م) ص266-267

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2(ط:4؛بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1992) ص 208.

[3] هو(1927-1957)شخصية سياسية فرنسية عين حاكما عاما على الجزائر مرات عديدة الأولى مابين (1901-1900)والثانية مابين (1903-1911)، والثالثة بعد الحرب العالمية الأولي مابين(1918-1921)وضع حجر الأساس لجامعة الجزائر سنة 1909، كما أصدر قانون 1919 الخاص بتوسع دائرة النواب المسلمين في المجالس المحلية ،كما اتبع سياسة تعسفية طاغية بإصداره منشورات "جونار" وإنشائه المحاكم الرادعة (أنظر،رابح لونسي وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج1،لا.ط؛الجزائر:دار المعرفة ،د.ت)،ص118.

باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين، وعن اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، (وتتمثل هذه القرارات التي اتخذها "جورج كليما نصوا "في عام 1919 في منح التصويت في الانتخابات المحلية لحولي 421 ألف مسلم جزائري وإعطائهم الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية)،[1] لكن هذه الوعود كانت مخيبة للآمال في أوساط الجزائريين مما أدى بظهور حركة النخبة وهي جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي، أحيانا لقوتها الاقتصادية والمالية وبسلطة نفوذها السياسي، كذلك ظهور الحركة السياسية في الجزائر رائدها الأمير خالد[2] تدعو إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع إلغاء بعض القوانين من خلال جريدة الإقدام فيفري 1919م، كذلك ظهور تيارات اخرى من بينها جمعية نجم شمال إفريقيا التي تأسست في الفترة ما بين 1924-1926م، وظهور جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 عند انعقاد مؤتمر أسست من خلاله جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي 5 وحضر الدعوة 72 عالما وتم سن القانون الأساسي للجمعية وانتخاب الهيئة الإدارية كان "عبد الحميد بن بأديس" رئيسا لها غيابيا "والإبراهيمي "نائبا له وللكتابة العامة "محمد الأمين العمودي" له من السبق في معرفة اللغتين العربية والفرنسية،[3] ولمساعدته "الطيب العقبى" والأمانة المالية "لمبارك محمد الميلي" والأستاذ "إبراهيم البيوض" مساعدا له، وجمعية العلماء المسلمين حركة دينية كان لها الدور الكبير والعظيم في مواجهة الاحتلال وتصحيح عقيدة المجتمع الجزائري ومحاربة البدع والخرافات....

[1] O p i t: a g e r on robert c h les1218، p

[2] ولد الأمير خالد بن الهاشمي الأمير عبد القادر بمدينة دمشق بسوريا في 20 فيفري 1875م، وبها تربي وحفظ القرءان الكريم ،التحق بالمدرسة العسكرية سان سير عام 1892م،جند في الحرب العالمية الأولى وأعفي منها سنة 1915 ثم تقاعد سنة 1919 وساهم في ميلاد الصحافة والمسرح ،نفي سنة 1923 ؛إلى سوريا وبها توفي .1936 أنظر :مريم سيد مبارك ،أعلام الجزائر (لا،ط؛الجزائر:دار المعرفة ،2012م) ص 25-24.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)(منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1983م)،ص27.

فيقول ابن باديس[1] "الجمعية هي التي علمت الجزائريين لغتهم ودينهم ، وحفظت لهم جنسيتهم وقوميتهم العربية السامية "،فقد قامت جمعية العلماء المسلمين بغت وتوحيد المجتمع الجزائري فكريا وروحيا بعد ما أشرف على الانهيار والتمزق.[2]

**ثانيا :الحالة الاجتماعية**

استعلت فرنسا كافة الأساليب من أجل القضاء على الهوية الجزائرية والاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية الأوروبية لتحقيق مشروعها الاستيطاني، مما أدى إلى انقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين:

**الفئة الأولى:** وتضم المعمرون ويمتازون بمكانة مرموقة وبحماية من الإدارة الفرنسية ،من بينهم الاقطاعيون بالريف ورأسماليون في المدن ،وتتميز هذه الفئة بالتعب والكره للجزائريين.

**أما الفئة الثانية :** وتضم الجزائريين ويمكن تقسيمها إلى قسمين:[3]

**1**- تتكون أساسا من الفلاحين الذين يشكلون 91 بالمائة من الجزائريين ،وهي فئة مهمشة مهضومة الحقوق ،تقهقر إنتاجها الاقتصادي وساءت وضعيتها بسبب الاستعمار الذي سلبها حقوقها وأرهقها بالضرائب.

**2**- وهي المحظوظة نوعا ما تتكون من التجار الحرفيون ،تحصلت على بعض الامتيازات في بدايات الاحتلال لتسهل له المهمة ،ثم نمت تدريجيا لتكون ما يسمى بالنخبة التي تراوح عددها في 1930 ما بين 20 إلى 25 ألف، أما الطبقة الإقطاعية والرأسمالية فلا وجود لها بين الجزائريين ويمكن تلخيص الواقع الاجتماعي بالنظر إلى الآتي :

---

[1] ولد عبد الحميد بن بأديس بمدينة قسنطينة يوم 04 ديسمبر 1889 ونشأ في أسرة عريقة معروفة بالعلم وحفظ القرءان الكريم ،ولم يتجاوز ثلاثة عشر عاما وفي 1903 بدأ مرحلة جديدة في التعليم على يد العالم الجليل الشيخ أحمد ابن لوينيسي ،فأخذ عنه مبادئ العلوم العربية والدينية ،وفي عام 1908 سافر إلى تونس لإتمام دراسته في جامعة الزيتونية ،وفي عام 1912عاد إلى وطنه ، ومن هناك سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، فتعددت الميادين التي ناضل فيها الشيخ عبد الحميد بتفان من أجل العلم والوطن والعروبة والإسلام ، إلى أن توفي يوم 16أفريل 1940م (أنظر :أبو عبد الرحمان محمود :مجالس التذكير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن بأديس (1989-1940)،دار الشهاب للكتاب والقرءان الكريم ،الجزائر . ص480-482

[2] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م.(ط:1؛بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1997م)ص220-221

[3] تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، (ط:2؛الجزائر :الشركة الوطنية ،1981م)،ص81.

**أ- التشغيل**

حيث واصل المستعمر طغيانه وذلك بحرمان الأهالي من الشغل وإن حالف بعضهم الحظ في الحصول على ذلك الأجر المنخفض جدا، مما أدى إلى سوء الأوضاع مع ظهور البطالة، إضافة إلى التدهور والقهر الاجتماعي وانتشار البطالة ،وارتفاع نسبة الإجرام وتفشي الآفات الاجتماعية بين الأهالي من غلا المعيشة وزيادة المجاعة .

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس [1]سنة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم سوى أراض جرداء قاحلة ،وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها ،جردت القبائل الغنية والقوية من خيراتها لأن أراضيهم وممتلكاتهم ،أصبحت لهبة الناهب ولم يبق في وسع العربي الذي أصبح غريبا في الأجداد إلا أن يكون خادما للمعمر"كل هذه الظروف أدت إلى الهجرة الداخلية والخارجية ،نتيجة للأحوال الاقتصادية القاسية والملامح الاضطهادية للمستعمر المستبد والمراقبة الشديدة للمؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإصدار قانون التجنيد الإجباري الذي أدى إلى الهجرة الجماعية.

**ب- ديمغرافية السكان**

إن نمو سكان الجزائر يعتبر من الظواهر الجديرة بالتتبع، حيث كان هناك انهيار ديمغرافي عند الأهالي نتيجة لأعمال القمع والمجاعات، كما طغي على سكان حياة التشرد وسوء الأحوال المعيشية والصحية وتقلص الإنتاج بسبب انتزاع الملكية والضرائب المتعددة،(التي أفقرت الجزائريين وجعلتهم إما على هامش المدن أو على هامش الجبال) فقد ظلت الجزائر في القرن العشرين تعاني نقصا في عدد السكان، وهذا جزاء المشاركة في الحرب العالمية الأولى.

[1] ولد فرحات عباس يوم 24أكتوبر 1899 م بلدية طاهر القريبة من جيجل ،استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي في 1921 ،وعمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم كمساعد صيحلي برتبة رقيب ،كان له نشاطا طلابيا كبيرا فانتخب عام 1926 رئيسا الجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ،وبقى في هذا المنصب حتى عام تخرجه كصيدلي من جامعة الجزائر في عام 1931 ،ألقى عليه القبض أثناء مظاهرات 8ماي 1945م وفي عام 1963 عين أول رئيس للمجلس الشعبي الوطني ،توفي يوم 24 ديسمبر 1985.(أنظر :مريم سيد على مبارك : المرجع السابق ،ص206-209).

**ج-الصحة:**

فيما يتعلق بالأوضاع الصحية فهي الأخرى اتسمت بالتدهور ،فإذا كان معدل عمر الأوروبي في الجزائر يصل إلى 72سنة، فإن ذلك لا يتجاوز 50 سنة عند الجزائريين وهذا بسبب انتشار الأمراض، ولقد دلت التقارير العسكرية دلالة قطعية على سوء الحالة الصحية بصفة مزعجة في مختلف الأوساط الإسلامية فقد بلغ عدد المجندين الجزائريين عام 1927 إلى:607.18 من الشبان، فوجدت تلك السلطة العسكرية أن 8.228 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية بسبب حالتهم الصحية [1] من خلال استعراض للمعطيات التي تصف وضعية الأهالي ،اتضح أن الجزائر كان بها وجهان مختلفان أشد الاختلاف ،كما أراد الاستعمار الأوروبي أن يعيش في رغد ونعيم ،وجزائري توالت عليه المصائب فكان لابد من حدوث انفجار.

**ثالثا: الحالة الثقافية**

**1- اللغة والتعليم :**

لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائر في القرن العشرين صراعا عنيفا في تحطيم الشخصية الجزائرية لطمس الهوية الثقافية والحضارية، وذلك عن طريق شل الحياة الفكرية ونشر الأمية في أواسط الجزائريين ،وتضييق الخناق على الزوايا والمساجد، التي كان يتم فيها دروس الوعظ والإرشاد والتي كانت بمثابة العمود الفقري لتعليم اللغة العربية لغة القرءان الكريم ،بالإضافة إلى إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية وكذلك الإسلام،[2] (والتجهيل الذي اتبعته فرنسا اتجاه تعليم أبناء الشعب الجزائري ،والقضاء على خصائص هويته الوطنية الحضارية وبما أن اللغة العربية هي أساس الثقافة العربية وقد سعى إلى القضاء عليها، فلذلك عندما استولى الفرنسيون على الجزائر ظنوا أنهم استولوا على العقول والعواطف والشعور ،وعملوا منذ اليوم الأول جاهدين لكي يقضوا على اللغة العربية هذا لإزالة الأمة الجزائريين عن طريق محاربتها في دينها ولغتها وتراثها وكذلك اعتبرت اللغة العربية ليست لغة الجزائريين فهي لغة العرب كلهم وبالتالي محاربتها والقضاء عليها بشتى الطرق، إلا أنهم لم يبلغوا بغيتهم لثلاثة عوامل :

[1] أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر ،(ط:2؛البليدة :نشر دار الكتاب ،1963م)،ص359

[2] أنيسة بركات ،محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1995م ،ص79.

✓بعنصريتهم ظلوا لا يختلطون بالشعب ويتعالون عليه ويستبدون به .

✓لحرصهم على إبقاء الشعب في أدنى درجات الأمية ،حيث قصر والتعليم على أتباعهم وقلة قليلة من أبناء الجزائر ،وهذا ظل الشعب أمي يتكلم العربية .[1]

✓ظل الإسلام حصن اللغة العربية في قلوب الجزائريين يمارسون به شعائر صلاتهم ويتعلمون عن طريقة لغتهم ،ومن هنا قام العلماء بالدور الأكبر في المحافظة على اللغة طوال سنوات الاستعمار، وفي هذا الصدد يقول العالم الجزائري الكبير وزميل كفاح "ابن باديس" الشيخ البشير الإبراهيمي "[2] :اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها ،وهي ممتدة الجذور من الماضي مشتدة الاواخي مع الحاضر ،طويلة الأفنان في المستقبل ،ممتدة مع الماضي.

فحاولت فرنسا بتحويل المساجد إلى كنائس والزوايا كذلك، والقضاء على القرءان الكريم والإسلام عن طريق إتباع سياسة تنصير الشعب الجزائري، حيث قامت بمحاربة التعليم الإسلامي وذلك بتهديم وحرق المساجد التي كان يتم فيها التعليم ،باعتبار أن اللغة العربية لغة أجنبية واللغة الفرنسية رسمية هي اللغة الأم .وتمثل ذلك في قانون 8 مارس1938م والمعروف باسم "شوطون "وزير الداخلية الفرنسي ،الذي ينص[3] (أن اللغة العربية لغة أجنبية في بلاد عربية هي الجزائر).

ونظرا للوضع المتدني للتعليم قام علماء الدين بتأسيس المدارس الأهلية لتعليم اللغة العربية للمحافظة على لغتهم ودينهم، فقد حاول الاستعمار الفرنسي طمس اللغة العربية والقضاء على التعليم العربي، لكن شاءت الأقدار أن يصطدم مع فئة رجال الإصلاح ،تمثلت في جمعية العلماء ،حيث بدأت حركتها الإصلاحية للدفاع عن الدين واللغة.[4]

---

[1] الفضيل الورتلاني ،الجزائر الثائرة ،(لا،ط؛الجزائر :دار الهدى ،2009) ،ص 17

[2] محمد بهي الدين سالم ،مرجع سابق ،ص26-27.

[3] الشيخ محمد خير الدين ،مذكرات الشيخ محمد خير الدين .ج1(ط:1؛الجزائر :مؤسسة الضحى ،2002م)،ص44.

[4] حمزة بوكوشة "القضاء الإسلامي بالجزائر ،جريدة البصائر ،العدد1 ،السنة الأولى ،25جويلة 1947 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت :ط1، 2006م ،ص3-4.

## المطلب الثاني : أصله ونسبه

### أولا: أصله

وصل إلى روايتان، الأولى كان مفادها أن عائلة آل شيبان من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد المغرب .سكنت هذه القبيلة منطقة الشرفة ،دل على ذلك أن بهذه القرية يرقد الولي الصالح ذو النسب الشريف سيدي أعمر الشريف .

أما الرواية الثانية مفادها أن عائلة آل شيبان هي واحدة من البطون التي عمرت في منطقة الشرفة على مساحة حدودها 2600 هكتار من الضفة اليسري لواد الساحل شمال طريق بني منصور ولاية بجاية، وقد كانت تسمى بلاد شيبون وتعدد هذه البطون البالغ عدد أفردها سنة 1879م 895 نسمة إلى ثلاثة هم :

- بطن آيت رحمون وعدد أفردها 387 نسمة 1879م.
- بطن آيت بوهو وعدد أفردها 272 نسمة 1879م.
- بطن آيت الحيشو وعدد أفردها 236 نسمة 1879م.

ومن بطن أولاد رحمون خرج جدهم الأول الذي سميت عائلة آل شيبان.[1]

### ثانيا :نسبه

هو عبد الرحمن بن محمد البشير دحمان بن السعيد بن دحمان بن شعبان الذي أطلق عليه شيبان ويصل نسبه إلى الجذر الذي يتصل فيه أشراف المغرب العربي وهو سيدي عبد الرحيم بن عبد الله بن بوزيد ،فهو بهذه السلسلة سعيد شيبان، وأخبرني أن أشرف هذه المنطقة لا يزوجون بناتهم إلا لمن يساويهم في النسب ،ولما حل جدهم الوافد إلى هذه المنطقة زوجوه وساعدوه على العيش الكريم ،وذكر كذلك أنه أطلع على شجرتهم أيام الاحتلال الفرنسي ،لكنها ضاعت مع حملات النهب والحصار التي شنت على قريتهم بعد اندلاع الثورة التحريرية المجيدة وقد أكد لي كذلك أنه توجد عوائل تحمل نفس اسم شيبان في مناطق البويرة، جرجرة وتيزي وزو، بجاية، قد تكون أمازيغية الأصل، ولا يدري ما إذا كانت تربطها علاقة بعائلتهم أم لا، ومما يؤكد صحة هذا الكلام الوثيقة التي نشرها الأستاذ

[1] عبد الرحمان شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،محمد الصديق الطاهر قادري ،(لا ط)رسالة ماجستير في الدعوة ،الجزائر ،جامعة باتنة ص28-29 .

إبراهيم مقلاتي في كتابه الدلالة في تاريخ علماء مشدالة جاء فيها تحديد أرض سيدي عمر الشريف الونوغي ،ورقم هذه الوثيقة 55\319 ،ذكرت سلسلة أشراف هذا المنطقة وهم عبد الهادي بن إدريس علي بن بلقاسم وسيدي ولحاج، وسيدي عيسى بن محمد، وسيدي إبراهيم بن إبراهيم بوبكر، وسيدي علي بن يحي، سيدي عيسى رحمون.[1]

[1] عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، محمد الصديق قادري ،مرجع سابق ،ص29-28.

## المطلب الثالث: مراحل حياته

من خلال دراستنا لحياة عبد الرحمن شيبان وما كتب عنه في الجزائر والصحف ،تنقسم في مجملها إلى أربع مراحل هي:

- **المرحلة الأولى:** وتبدأ في الولادة إلى غاية التخرج من الجامعة الزيتونية بتونس.
- **المرحلة الثانية:** وتبدأ رحلته إلى تونس .
- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من عودته إلى أرض الوطن.
- **المرحلة الرابعة:** وتبدأ من توليه رئاسة الجمعية إلى غاية وفاته أي من سنة 1999م إلى غاية 2011م.[1]

**أولا: المرحلة الأولى**

ولد الشيخ عبد الرحمن شيبان في قرية الشرفة دائرة مشدالة (البويرة)عام 1918م لما بلغ سن التميز إلتحق بالكتاب شأن أغلب الجزائريين، في زمن غير بعيد كانت الأسر الجزائرية تنشي صبيانها في المراحل الأولى من التعليم على القرءان الكريم ومبادي الدين واللغة العربية، هنالك اشتغل عبد الرحمن شيبان بحفظ القرءان الكريم في الزاوية السحنونية بالزاوية بني وغليس على مقربة من واد الصومام الشهير في حلقات ثورتنا المجيدة، وبعد التكوين التقليدي تلقى فيه حفظ القرءان الكريم والفقه والتوحيد[2].

قد تزامن هذا مع انخراطه في مدرسة بن باديس الابتدائية، ولما بلغ العشرين انتقل إلى الجامع الزيتونية لموصلة الدراسة فالجزائر وقتئذ لم يكن لها مدارس في مستوى هذه المراحل فالمحظوظ من ظفر بفرصة إلى الزيتونة بتونس أو القرويين بالمغرب أو بمصر وعبد الرحمن شيبان من أسرة بجامع ميسورة حالها، موفور ثرائها لم تبخل في دعم ابنها حتى يشق طريق المجد فكانت الرحلة إلى تونس[3]

---

[1] عبد الرحمن شيبان وجهوه في الدعوة والإصلاح ،محمد الصديق الطاهر قادري،مرجع سابق ،ص30.

[2] عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح "2011/1918"،مقالة لمحمد الصديق محمد الطاهر قادري ،ص111.

[3] عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،مرجع سابق ،ص111.

**ثانيا: المرحلة الثانية**

وبغية الاستزادة في التحصيل العلمي والمعرفي ،الذي كان متعذرا في الجزائر نظرا لسياسة فرنسا القائمة على تجهيل الشعب الجزائري، وزرع الأمية على نطاق واسع بين صفوفه، انطلاقا من فكرة الاستعمار العنصري المقيت الذي يرى في ذلك وسيلة إستراتيجية لضمان بقائها الأبدي في البلاد لأنه لا أسهل بطبيعة الحال، من قيادة مجتمع يعج بالجهلة والأميين كما هو معلوم، حيث قرر مكرها، ترك الوطن والهجرة، شأنه في ذلك كشأن الكثير من الجزائريين، الذين رأوا في الهجرة الحل الوحيد، لتحقيق ما حرمهم منه المحتل، وقد أختار تونس مقصدا لهدفه بحكم قربها الجغرافي من الجزائر.[1]

ونزل بتونس سنة 1918م،[2] وشرع وباشر في الدراسة لكنه سرعان ما انقطع عن ذلك بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ولم يستأنفها إلا في سنة 1943م، فأقبل على تلقى كل العلوم التي كانت تدرس بجامع الزيتونية وخارجه كالسياسة والفن والاجتماع .

وفضلا عن ذلك، كان عضوا نشيطا في الحركة الطلابية الجزائرية بجامع الزيتونية برئاسة الطالب أحمد بوروح وكان رئيسا لهذه الأدبية التي كانت اهتماماتها منصبه على إعداد الطلبة إعداد نفسيا وذهنيا نضاليا ،وتدريبهم على فنون الخطابة والكتابة والحوار، وتصحيح مواضيعهم الإنشائية استعداد لاجتياز امتحان الشهادة الأهلية.

ولم يدم الأمر طويلا، حتى أصبح الطالب عبد الرحمن شيبان، رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين وذلك سنة 1947م، فبادر مباشرة بعد انتخابه إلى ما يلي :

- كراء وشراء المدارس الباديسية التي خصصت لإيواء الطلبة الجزائريين.
- كراء النادي وتأثيثه بكفالة من جمعية العلماء ، والذي يحتل موقعا متميزا في قلب العاصمة التونسية بشارع عبد الوهاب.
- الحصول على موافقة مدير جامع الزيتونة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور على ربط معهد ابن باديس بالجزائر بجامع الزيتونة، واعتباره فرعا من فروعه حتى يكتسي الطبقة

[1] عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،محمد الصديق الطاهر قادري ،مرجع سابق ،ص31.

[2] عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح لمحمد الصديق قادري ،مرجع سابق ،ص111.

الرسمية، نزولا عند طلب الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي جاء في رسالة قرأها عبد الرحمن شيبان في حفل رسمي ،حضره بن عاشور الرئيس الشرفي لجمعية الطلبة الجزائريين وقد نشرت الموفقة في مساء ذلك اليوم في جريدة النهضة والزهرة.[1]

تخرج عبد الرحمن شيبان من جامع الزيتونية سنة 1947 ،وتحصل منها على شهادة عالمية بعد جد وكد استمر قرابة التسع سنوات ومنه كانت العودة إلى أرض الوطن.[2]

**ثالثا: المرحلة الثالثة**

بعد عودة الشيخ عبد الرحمن شيبان من جامع الزيتونية[3] محملا بالعلم والإرادة لتغيير ما ألم بأمته من ظلمات المستعمر الفرنسي ،وقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي خليفة ابن بأديس على الجمعية ومؤسس معهد بن بأديس، حيث زرع بذرة تشق طريقها عالية نحو نور الحرية ،فاختار من تعلم ونال من الخوطر الزيتونية والأزهر والقرويين، فلم علم الإبراهيمي بعودة شيبان إلى الجزائر شد الرحال إلى قريته لينتدبه في معهد بن باديس مدرسا، حيث انخرط في معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1948م الكائن بمدينة قسنطينة بصفة أستاذ للأدب العربي والبلاغة، أين تعرف على الشيخ العربي التبسي مدير المعهد ورضا حوحو وثلة من أساتذة المعهد ،وقد تتلمذ على أيديهم عدد كبير م أبناء الجزائر ،هنالك انطلق شيبان في عالم الصحافة والكتابات الأدبية رفقة إخوانه.

حيث عاد شيبان إلى تونس مضطر في دائرة الإعلام ،التي كان الهدف منها نشر أخبار الثورة الجزائرية والتعرف بها ، فكتبها في جريدة المقاومة لسان حالة جبهة التحرير الوطني ،ثم كان على رئاسة مجلة الشباب الجزائري ،وفي سنة 1960م كلفته جبهة التحرير الوطني برئاسة بعثتها إلى ليبيا ظل في هذا المنصب طيلة أربعة أشهر ثم عاد إلى تونس مرة أخرى في نفس العمل ،وبقى على هذا الحال كاتبا صحفيا حتى استقلت الجزائر 1962م.

---

[1] الشيخ عبد الرحمن شيبان ،د :بشير فأيد ،المصلح والمناضل والمربي والإنسان ،ص46-47

[2] محمد الصديق الطاهر القادري و عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح ، مرجع سابق ،ص112.

[3] الأستاذ عبد الرحمن شيبان رحمه الله المجاهد المربي المصلح الأديب ،(لا ط)ص 16.

**رابعا: المرحلة الرابعة**

عرفت هذه المرحلة من حياته محطات مهمة جدا، كانت بدايتها ترشحه للعضوية في المجلس الوطني التأسيسي نائبا لولاية سطيف، ونتيجة لجهوده في العلم والتربية انتخب بجدارة لهذا المنصب، وفي هذه المرحلة كذلك عين مقررا للجنة التربية الوطنية، كما حظي عبد الرحمن شيبان في هذه المرحلة بفرصة تاريخية مكنته من المشاركة في إعداد وصياغة دستور للجمهورية الجزائرية ،وفي سنة 1964م حصل عبد الرحمن شيبان على معادلة لشهادته العلمية، وفي هذه السنة كذلك كان لعبد الرحمن شيبان موقف تاريخي سيبقى خالدا تذكره الأجيال ،حيث ساهم بحنكته في إزالة الفجوة التي حصلت بين الشيخ الإبراهيمي ورئيس البلاد أحمد بن بله بسبب بيان 16أفريل 1964 م ،وبعد انقلاب العقيد هوراي بومدين واصل عبد الرحمن شيبان نهجه الإصلاحي.

حيث انتخب عبد الرحمن شيبان رئيسا لجمعية العلماء المسلمين شهر سبتمبر سنة 1999م وكلف مرة أخرى بالإشراف على جريدة البصائر ،فكان هذا دافعا للاهتمام بكل ما له علاقة بالجمعية، إذ قام بإصلاحات كبيرة أهمها هيكلة الشعب الداخلية ،وتنظيم الصفوف ،كما قام بتدشين فروع لها خارج التراب الوطني ،وساهم كذلك في بعث علاقات خارجية للجمعية ،وفي سنة 2002 م قام عبد الرحمن شيبان باسترجاع نادي الترقي الذي أسست فيه جمعية العلماء سنة 1931م ،حيث ترأس شيبان كذلك فرع مؤسسة القدس الدولية بالجزائر ،وبتاريخ 8 ماي 2008 عقد المؤتمر الثالث للجمعية الذي جدد انتخابه فيه رئيسا لجمعية العلماء المسلمين وقد شارك عبد الرحمن شيبان في هذه الفترة في عدة تظاهرات دولية أهمها تعينه عضوا مؤسسا لمجمع الفقه الإسلامي الدولي أين كان ممثلا للجزائر ،وفي سنة 2003 منح شهادة الدكتوراه الفخرية من كلية الإمام الأوزاعي بلبنان ،ومع نهاية 2009م تداعت الأمراض والعلل على عبد الرحمن شيبان ونزلت به الأدواء ،فمرض بعيادة الشفاء (حيدرا) أين كتب وصيته الأخيرة.[1]

[1] عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،محمد الطاهر قادري، مرجع سابق، ص35.

## المطلب الرابع : شيوخه وإجازته وعوامل نبوغه

### أولا: شيوخه

يعود الفضل في تنشئة عبد الرحمن شيبان بداية إلى عائلته التي حرصت كل الحرص أن ينال ابنها حظه وحقه من التعليم وقد ساهمت ظروفها الميسورة بقسط وافر في اعتنائه بالتعليم والتحصيل منذ نعومة أظافره، ثم كان النيل من علم إمام قرية الشرفة ومعلمها الشيخ المختار الخيارى الورثيلاني، ثم الالتحاق بالمدرسة السحنونية التي كان على رأسها الشيخ أمحمد الشريف السحنوني ( مقدم الزاوية ) ،وقد ذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن هذه الزاوية تأثرت كثيرا بالفكر الإصلاحي للشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ،بل إن الشيخ الشريف كان خريجا للزيتونة وهو الذي منح الشيخ عبد الرحمن شيبان أيام رحلته العلمية في تونس عند كثير من شيوخ الجامع أمثال الشيخ محمد الفاضل بن عاشور والشيخ الشاذلي بن القاضي والشيخ محمد عباس ...،وقد تلمست من خلال مقالاته تأثيره الشديد بإمام الجامع الشيخ الطاهر بن عاشور وهو ما أكده الأستاذ صالح الصديق رفيق دربه في مقال سرد رحلتهما إلى تونس عنونه ب :"عن الصديق الراحل عبد الرحمن شيبان"نشرته جريدة البصائر في عددها 567، وتجدر الإشارة كذلك أن عبد الرحمن شيبان تأثر بالشيخ عبد الحميد بن بأديس وتلميذه الشيخ محمد البشير الحميد بن بأديس تأثرا كبيرا ،عكس ذلك كثيرة ما كتبه عنه وكثرة الاستشهاد في صفحات جريدة البصائر وغيرها أو دروس، وقد خيل في البداية نظرا لكثرة كتاباته عن ابن باديس ومعاصرته له أنه تتلمذ عنده لكن الحقيقة أنه لم يحض بلقائه أبدا.[1]

### ثانيا :إجازاته والشهادات العلمية

ومن بين الذين أجازو له:

- العالم المكي المرحوم الشيخ محمد العلوي .
- فضيلة الشيخ العلامة مفتي سوريا الأسبق المرحوم الشيخ أحمد كفتاوى.[2]

---

[1] الأستاذ عبد الرحمن شيبان رحمه الله المجاهد المربي المصلح ،(لا ط)،ص112-113.

[2] نوار جدواني ،الجزائر في 2007/10/04 ،شارع محمد بربوش –حسين داي الجزائر 16040،جريدة البصائر ،2017/02/16، 18:00.

– سماحة الأستاذ الدكتور محمد الحبيب بلخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي حفظه الله

– ومن شهادات التحصيل عليها، شهادة تزكية من جمعية العلماء المسلمين صنف خلالها من أساتذة الطبقة الأولى سنة 1954م،وشهادة الدكتوراه الفخرية من كلية الإمام الأوزاعي بلبنان سنة 2009م.[1]

**ثالثا: عوامل نبوغه**

يمكن رصد العوامل الأساسية التي صاغت شخصية عبد الرحمن شيبان فيما يلي :

- نشأته في أسرة محافظة و ثرية ، لم يفكر يوما في مأكل ولا مشرب ولا ملبس فكان همه التعليم والتحصيل فقط .
- تأثره بالقمع الاستعماري الرهيب، ومشاهدة حالة الأمة المزرية في ظل السياسة القمعية
- هجرته إلى تونس ومخالطته لكبار علماء المغرب العربي مشايخ الزيتونية .
- انقطاعه المبكر لطلب العلم ولاسيما في كتاب القرية والزاوية السحنونية .
- وتعلمه على ثلة من الشيوخ و العصام أمثال الشيخ أمحمد السحنوني والشيخ الطاهر بن عاشور ،والشيخ محمد الصالح النفيد .
- مشاركته العديدة والمتميزة في الصحافة التونسية والجزائرية.[2]
- ترأسه جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، فقد فتح له هذا جانبا كبيرا من العلاقات مع الأدباء والشيوخ الصحافيين .
- تأثره كثيرا بالفكر الإصلاحي بجمعية العلماء المسلمين، ولاسيما الشيخ عبد الحميد بن باديس ،والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومعاصرته لهما .
- موهبة فطرية المتميزة التي زكاها بالتدريب والتمهر على العلوم الإسلامية والفنون الأدبية والعلمية ،حتى صار مضرب التقدير والاحترام من شيوخه وتلاميذه .
- انخراطه في معهد عبد الحميد بن بأديس ،ومخالطته لأدباء ومفكرين مثل أحمد رضا حوحو ...الخ.[3]

---

[1] سيرة الشيخ ،الموسوعة الحرة ،جريدة البصائر (الإذاعة الجزائرية إذاعة نت )،2017/02/14 ، 13:25.

[2] عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،لمحمد الصديق الطاهر قادري ،مرجع سابق ،ص36.

[3] المرجع نفسه، ص38.

## المطلب الخامس: أثاره العلمية ووصيته

### أولا: أثاره العلمية

لقد ألف الشيخ رحمه الله تعالي مقالات كثيرة في مختلف المواضيع ،تناثرت بين المجلات والصحف التونسية والجزائرية ،لحسن الحظ دون أكثرها في أرشيفات هذه الصحف ،أهمها ما كتب على صفحات جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وتجدر الإشارة أن عبد الرحمن شيبان قد أخذ كثيرا من قدوته عبد الحميد بن بأديس (تربية الرجال عن تأليف الكتب )، فقد أنكب على التدريس والتعليم والتنوير منذ عودته إلى الوطن، ويمكن القول أيضا أن اختياره أسلوب المقالات كان مجبرا عليه نظرا لظروف البلاد حينها ،وقد ذكر شيخنا رحمه الله أن زميله في المعهد الأستاذ رضا حوحو عرض عليه في أيامه الأخيرة تأليف كتاب يعرف برحالات الأدب في الجزائر لكنه تحجج بالظروف "ذلك العمل يتطلب فراغا وظروفا غير ظروفنا الثورية التي تجتازها البلاد إذا أردنا أن نخرج للناس كتاب نظيفا ،وقد جمعت مقالات عبد الرحمن شيبان في ست كتب .

- **كتاب حقائق و أباطيل :**

تناول فيه الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين ومؤسسها بعد شيوع اتهامات وشائعات ترد عدم المشاركة الجمعية في ثورة التحرير،[1] والذي أضيفت إليه مقالات يعود تاريخها إلى الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي

**-كتاب الأسرة المسلمة و تحديات العصر :**

هذا الكتاب خصه للحديث ع الأسرة المسلمة كيف تبني وكيف تربي وكيف تواجه التحديات التي تواجهها .

**-كتاب الجزائر وفلسطين بين الحق و القوة :**

على خطى شيوخه لم يتوان عبد الرحمن شيبان في الكتابة عن القضية الفلسطينية من جميع الجوانب ،فقد خطت أنامله أصدق العبارات وأجودها بل حاكت حبه لها ،كتب تاريخها ، وجهادها والمؤامرات العربية والعالمية .

[1] عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب ، محمد الصديق الطاهر قادري ،مرجع سابق ،ص117-118.

**ـ كتاب من هدى الإسلام:**

جمع فيه ما كتبه عبد الرحمن شيبان في مراحل حياته عن رسالة الإسلام وتعاليمه ،عدد مقالاته خمسة وأربعون .

**- كتاب سوانح في الفكر والأدب والسياسة :**

أشرف على جمع وتنظيم هذا الكتاب الأستاذ نوار جدواني تلميذه وأبرز ما يلحظ عليه تلك التصنيفات الموضوعية التي قام بها.[1]

**ـ جهوده في الدعوة والإصلاح :**

وسأشير إلى عملين بارزين قام بهما الأستاذ عبد الرحمن شيبان :

1- إصلاحات منظومة التربية الوطنية.

2- ملتقيات الفكر الإسلامي.[2]

**ثانيا :وصيته**

ـ أوصى بالتمسك بالدين وحرص على ذلك شخصيا.

ـ التمسك بالدين وتقوى الله والمحافظة على الصلاة جماعيًا مع أبنائه.

ـ الإهتمام بالشباب من حيث التربية والتكوين، فهم أمل الأمة.

من وصايا الشيخ لجمعية العلماء المسلمين، حيث شكلت الجزء الأكبر باعتبار أنه كان رئيسا لها، حيث أوصى أن تبقى الجمعية مفتوحة أمام جميع تيارات المجتمع الجزائري وتحمل منيأتي خلف مسؤولية الإبقاء على نشاط الجمعية وتطوره وعدم غلقها في وجه أي كان وفي أي مكان.[3]

حيث توفيا عبد الرحمن شيبان يوم الجمعة 12أوت 2011 م ل 12 رمضان 1432هـ عن عمر يناهز 93 سنة.[4]

---

[1] رحلتي مع الشيخ عبد الرحمن شيبان في كتبه الستة :أ؛نوار جدواني ،ص180.

[2] عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب ،محمد الصديق الطاهر قادري ،مرجع سابق ،ص1

[3] (إذاعة نت الجمعة 13 رمضان 1413 /الموافق ل13 أوت 2011 )يوم 14 فيفري 2017، 11:30.

[4] د:بلقاسم شتوان، مواقف شجاعة للشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، ص 137.

# المبحث الثالث

# جهود عبد الرحمن شيبان في الدعوة إلى الله

- ✓ **المطلب الأول:** نشاطه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين
- ✓ **المطلب الثاني:** نشاطه في معهد عبد الحميد بن باديس
- ✓ **المطلب الثالث:** خدمة التعليم
- ✓ **المطلب الرابع:** جهود عبد الرحمن شيبان في جمعية العلماء المسلمين

# المبحث الثالث : جهود عبد الرحمان شيبان في الدعوة إلى الله

## المطلب الأول : نشاطه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

إن البعثات الطلابية الجزائرية إلى تونس كان لها دور بارز في الحركة الوطنية العلمية بفضل ما اتصف به الطالب الجزائري عامة من استقامة وجد ومثابرة ، خاصة بعد التأثر بالحركة الإصلاحية المغربية، وأيضا ظروف إقامتهم في تونس، ووجود نخبة من المصلحين والوطنيين الذين كان لهم تأثير في مجرى حياة الطلبة الجزائريين الفكرية، وهذا ما يتجلى بوضوح من خلال ما قامت به هذه البعثة بداية من سنة 1934م، على أثر زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى تونس، حيث حث الطلبة على وجوب تنظيم صفوفهم وجمع شتاتهم والظهور بمظهر التضامن وعدم الاقتصار على الدراسة وحدها كونهم يملكون الإمكانيات والمواهب للتعريف بقضية وطنهم الجزائر الذي يعاني تسلط الاستعمار الفرنسي.[1]

فبفضل توجيهات ونصح الإبراهيمي لهم بدا عليهم مظهر النشاط والحيوية وزادهم قوة وعزيمة، حيث تنادوا إلى تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة 1934، وبدأت المرحلة الأولى لها بتأسيس الهيئة الإدارية لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس.[2]

و باندلاع الحرب العالمية الثانية تعطل نشاط الجمعية، حيث هاجر رئيسها الشاذلي المكي إلى القاهرة ولم يستأنف نشاطها ككل المؤسسات والجمعيات الأخرى إلى ما بعد الحرب، فبمجرد أن عادت الحياة الاجتماعية والثقافية واصلت جمعية العلماء المسلمين نشاطها.[3]

تعد الفترة التي تمتد من نهاية الحرب إلى بداية الخمسينيات فترة خصبة بالنسبة لنشاطات الطلبة الجزائريين المنطوين تحت سقف جمعيتهم تماشيا مع الأوضاع الدولية والإقليمية والعربية والوطنية المستجدة، وبهذا عادت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين إلى ممارسة بعض النشاطات، وذلك خلال 1946م برئاسة الشيخ أحمد بوروح وقد أسندت

---

[1] محمد الصالح الجابري، دار الحكمة للنشر والتوزيع :النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1962. 1900م ، تونس، 2007م، ص 96 99.

[2] الثمرة الثانية: إصدار جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التونسيين، مطبعة التليلي بتونس، 1947 . 1948م ، ص 8 .11

[3] خير دين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900. 1956م، ج2 ، دار البصائر، 2009م ، ص 1250

رئاستها الشرفية في هذه المرة إلى الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ الجامع الأعظم وفروعه، وقد كانت هذه الهيئة بمثابة هيئة مؤقتة، لأن القانون الأساسي للجمعية كان ينص على تجديد الهيئة في بداية شهر نوفمبر من كل سنة أي بعد السنة الدراسية.[1]

كما أسلفنا الذكر وبعد ترأس الطالب أحمد بوروح جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين من السنة الأخيرة في تونس، هذا الذي كان ميالا للابتعاد عن الأضواء وعدم الظهور، لذا لم تدم رئاسته للجمعية إلا أشهرا معدودات ويعود ذلك إلى أن طبيعته التي يحبذ من خلالها العمل في صمت، ومع ذلك فقد سير الجمعية بجدارة ورزانة، وقادها حتى سلم زمام تسييرها إلى الطالب عبد الرحمان شيبان في 1946م، وذلك بعد الانتخاب العام الجديد للهيئة.[2]

والجدير بالذكر هنا أن الطالب عبد الرحمان شيبان لما عاد إلى تونس بعد رحلته إليها عام 1943م لم يقتصر في دراسته على علوم الزيتونة وحدها بل أخذ أيضا من العلوم السياسية والفن والاجتماع واستلم زمام الهيئة والمبينة في المخطط التالي:[3]

[1] الثمرة الثانية ، مصدر سابق ، ص 13

[2] خير الدين شترة : مرجع سابق، ص 1250

[3] المرجع نفسه، ص 1251

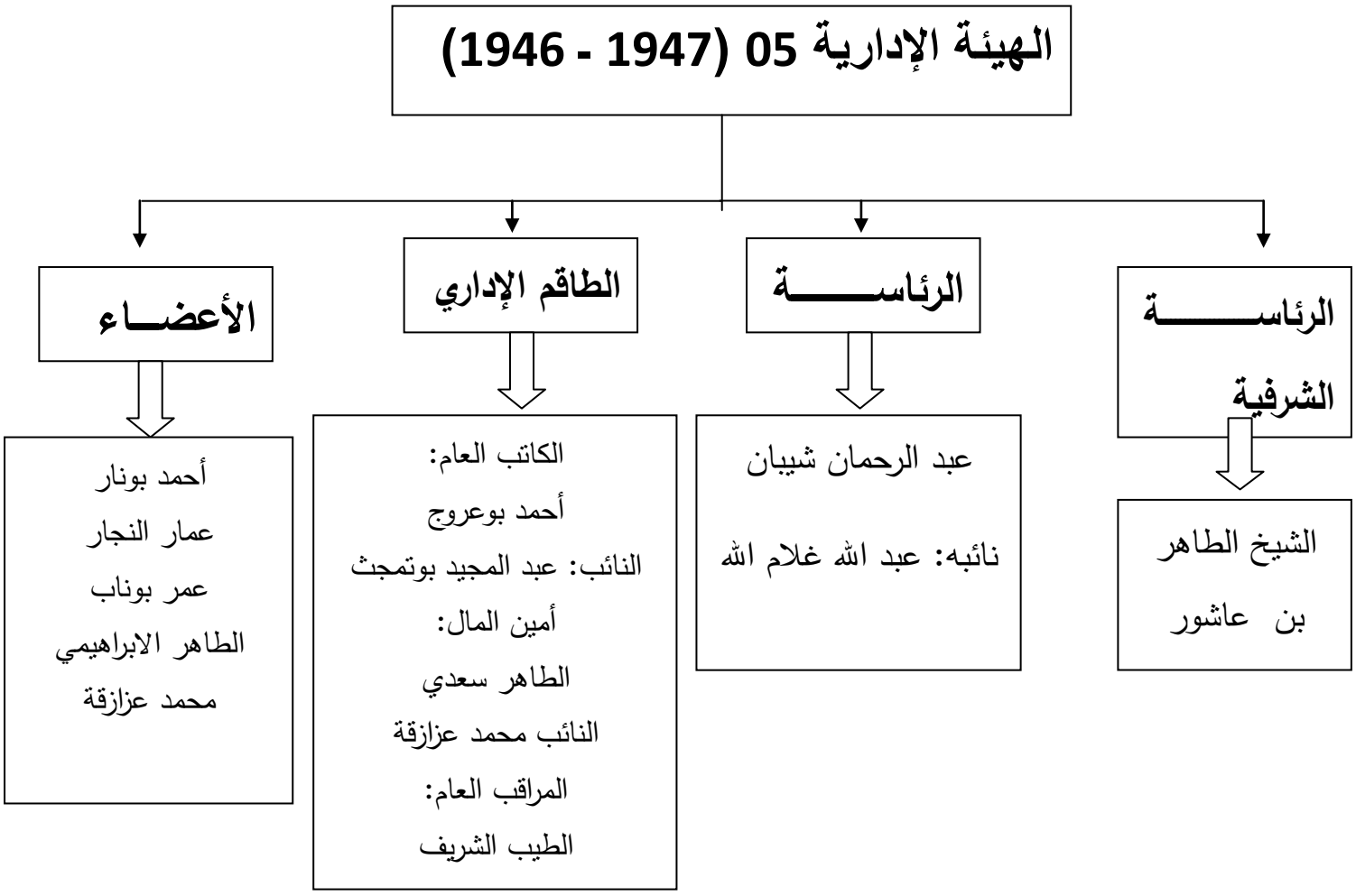


فإن الشيخ عبد الرحمن شيبان عند توليه رئاسة الجمعية سعى إلى تمتين عودها وتقوية نفوذها من خلال نشاطاتها وحضورها الدائم، وهذا ما تذكره النشرة الثانية من جمعية الطلبة وإذا كنا بصدد تدوين ما قامت به الهيئة من مزايا وأعمال فلرئيسها الشيخ عبد الرحمن شيبان عدة حسنات.[1]

فأول ما قام به هو إيجاد مركز للجمعية لكي تقيم فيه اجتماعاتها الأسبوعية وتتقابل فيه الشخصيات التي تأتي من الجزائر وتونس، تظم المحادثات مع شخصيات حول كامل الشؤون التي تخص الجزائر، وفي هذا الصدد صرح فضيلته أن الوحدة الثقافية والرابطة العلمية بين القطرين الشقيقين راسخة عبر التاريخ وتتمتن يوما بعد آخر، وفي هذا الاتجاه ذكر بأن جمعية العلماء تسعى لاسترجاع الدروس المسجدية التي كان يقوم بها الأستاذ عبد

[1] خير الدين شترة، مرجع سابق، ج2، ص 1252

الحميد بن باديس بقسنطينة، وستكون برامج التعليم بها على غرار جامع الزيتونية المعمور، وأنه مستعد لأن يجعل معاهد الجزائر كفروع للزيتونية.[1]

من خلال هذا المسعى العظيم الذي سوف يربط معهد بن باديس بقسنطينة بجامع الزيتونة بتونس، أعدت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حفلا بهيجا شارك فيه رئيسها الشرفي طاهر بن عاشور وبحضور رئيس الجمعية عبد الرحمن شيبان، الذي تلا فيها رسالة الشيخ الإبراهيمي طالبا من خلالها ربط المعهد بجامع الزيتونة باعتبارها فرع من فروعه حتى تكون له صبغة رسمية.

حيث أعلن بعدها الشيخ بن عاشور اعترافه بالمعهد وارتباطه بالزيتونة ونشر ذلك في جريدتي " النهضة والزهرة " وكل ذلك من أجل إعطاء معهد بن باديس أهمية لدى أولياء التلاميذ والتخفيف عنهم من عناء التنقل إلى الزيتونة لنيل الشهادة مما لا يطيقه البعض من العائلات الجزائرية، وبدلا عن ذلك تقرر نقل جامع الزيتونة بنظامه ومناهجه إلى الجزائر، كما يسجل له أيضا أنه كان وراء كراء المدرسة الباديسية الواقعة بنهج الوصفان وجعلها مؤوى للطلبة الجزائريين، وحصلت الجمعية في عهده على كراء النادي وتأثيثه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفائدة الطلبة الجزائريين والذي يقع في أحسن موقع من شوارع العاصمة، شارع عبد الوهاب.[2]

وقد كان لهذا الفرع الزيتوني الجديد دورا هاما في تكوين وتمهيد السبيل لمزاولة الدراسة بالمعاهد العليا كجامع الزتيونة وغيره من الجامعات الإسلامية وتخرج بفضل هذا العمل جيل جديد من حاملي الشهادات العليا.

فكان لشيبان الفضل في التنظيم والتنسيق وذلك لتوسيع الجمعية وإحداث ثلاث لجان.[3]

فالجمعية في عهد عبد الرحمن شيبان كانت في مستوى عال من التوعية والبعد الإصلاحي والسياسي الذي رسمت خطوطه جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، حيث قامت على راحة الطلبة المقبلين على الجامعة الزيتونية.[4]

---

[1] خير الدين شترة، مرجع سابق، ج2، ص 1252

[2] الثمرة الثانية، المصدر السابق، ص 15

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ج2 ص 1254

[4] المرجع نفسه، ص1254.

## المطلب الثاني: نشاطه في معهد عبد الحميد بن باديس

كان أول نشاط قام به الشيخ عبد الرحمان شيبان في المعهد مع الطلبة هو إشرافه على تنظيم اجتماعاتهم وتدريبهم على الخطابة والإنشاد والمناقشة والحوار وعقد ندوات علمية أدبية تقوم على البرهنة والبحث المنهجي وإشرافه على إنشاء مناهج التعليم في مدارس جمعية العلماء، حيث شارك في تفتيحها بحكم عضويته الدائمة في لجنة التعليم العليا، كما لا ننسى إشرافه على امتحانات الشهادة الابتدائية وتنظيمها في مدارس الجمعية.[1]

كما أن دروسه الأدبية التي يدرسها كان حريصا فيها على ترسيخ اللغة وترقية الذوق وتحسين الأسلوب إلى مظهره الأنيق، حيث جعل كل ذلك الطلبة في المعهد يهتمون به ويتحدثون عنه في مجالسهم ولقاءاتهم المختلفة، وكانت دروسه تهدف إلى تخريج أديب حي الشعور ورفيع الذوق.[2]

فانتفع منه طلبته وقد تأثروا به حيث كانت تربطه بهم علاقة الأب بأبنائه، ويلتقي معهم على المحبة والعطف وخدمة العلم وهذا بالعطاء والإمداد وهم بالأخذ والاستمداد، وكان من ضمن الأساتذة الذين عينتهم جمعية العلماء المسلمين لتجول خلال شهر رمضان ربوع الوطن وخلال شهري أوت وسبتمبر عام 1954م لتشجيع الناس على الإقدام في السنة الدراسية الجديدة على المعهد وسائر مؤسسات الجمعية لطلب العلم وفي هذا الشأن أرسل الشيخ إلى بجاية وضواحيها.[3]

---

[1] فضلاء محمد حسين: من أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج2، دار هومة ، الجزائر ، 2000م ، ص 84

[2] محمد الصالح صديق: ذكريات وخواطر عن الصديق الراحل شيبان عبد الرحمان، البصائر، السلسة الرابعة، السنة العاشرة، العدد 567، حسين داي، الجزائر، 28 شوال 4 ذو القعدة 1432هـ / 26 سبتمبر، 2 أكتوبر 2011م ص 4.

[3] خير الدين: مذكراته، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص 390

فتواجد الشيخ عبد الرحمان شيبان الدائم بالمعهد أيام السبت كان مخصصا للتدريس فقط، ومع ذلك كان من حين إلى آخر يقوم بكتابة المقالات في البصائر، تتسم بروعة البيان العربي وجمال اللغة، اذ كان يدرك بعمق أن الأديب الناجح هو الذي يدرك بالفطرة ويعلم بالضرورة أن وظيفته في الكتابة تنقل ما في الذهن إلى أذهان الناس في صورة واضحة مشرقة لذا كان يحرص أن يكون أنيقا في أسلوبه كما هو أنيق في مظهره.[1]

فجاءت أغلب مقالاته نصرة للحق ووفاء لأهله، كما كتب عن الأستاذين الجليلين محمد بوشرية ومحمد الأمجد مقالا، عنوانه " الفاجعة العلمية " عندما أود بحياتهما حادث سيارة رهيب في شهر جويلية 1952 ، كما تأثر لوفاة شيخه الشيخ ابن سحنون فكتب عنه مقالا مؤثرا عدد فيه مناقب الرجل و أشاد بأصالة أسرته وجهادها الطويل المستميت في سبيل الجزائر.[2]

وفي نفس السياق فقد تأثر تأثرا بالغا بموت الشيخ العربي بن عيسى الشيبي تلميذ عبد الحميد بن باديس والمتميز بين الطلبة، كتب عنه مقالا نشره بالبصائر تحت عنوان " نجم أفل " ذكر فيه خصال الفقيد ومواهبه الفطرية العالية وميزاته الشخصية السامية وجهاده في سبيل نشر العلم والفضيلة.[3]

[1] محمد الصالح الصديق: خواطر وذكريات عن الصديق الراحل الشيخ شيبان، البصائر، السلسلة 4، السنة 10، السنة 5، العدد 568، حسين داي الجزائر، 11 ذو القعدة 1432هـ / 3، 9 أكتوبر 2011م ص 4

[2] عبد الرحمان شيبان: وفاة ابن سحنونة، البصائر، العدد 484، مارس 1952م ، ص 2

[3] عبد الرحمان شيبان: نجم غافل، البصائر، العدد 230، 29 ماي 1953م ، ص 2

## المطلب الثالث: خدمة التعليـم

أثّر الزيْتُونيُون تأثيرا كبيرا في الحياة الثقافية عامة، إذ كان لهم الفضل في نشر الثقافة الإسلامية وتصفية اللغة العربية من العجمة التي انتشرت فيها خلال عهد طويل على يد المستشرقين الفرنسيين والعلماء المزدوجين، وقد ساهمت مبادراتهم الإصلاحية والتعليمية والثقافية بشكل أعم للنخبة الزيتونية في ربط الجزائري بماضيه وتذكيره بأمجاده وإحياء تراثه عن طريق الكلمة المكتوبة شعرا ونثرا.[1]

ومن مظاهر ذلك أن عبد الرحمان شيبان يعتبر من الأوائل الذين ساهموا في وضع اللبنات الأولى في المنظومة التربوية الجزائرية، فبعد تعيينه على رأس المفتشية العامة للغة والأدب العربي والتربية الإسلامية في مستوى الثانوي والمتوسط والابتدائي لحنكته بخيرته السابقة في معهد عبد الحميد بن باديس ساهم في وضع سلسلة المختار ابتداء من سنة 1974م، وأشرف على حوالي عشرين كتابا، ففي السنوات الأولى للاستقلال واستكمالا لاستعادة الهوية الوطنية أسندت لعبد الرحمان شيبان وظيفة مفتش عام للغة والأدب العربي والتربية الإسلامية لما يتمتع به من خبرة في مجال التعليم، كما أسندت إليه رئاسة اللجنة الوطنية للبحث التربوي التطبيقي والتأليف المدرسي للتعلم الثانوي، حين أنشئ المعهد التربوي الوطني فملأ بذلك الفراغ لديه الذي عاينته المنظومة التربوية طيلة هذه السنوات.[2]

لقد انتهج عبد الرحمن شيبان منهجية هادفة يسير عليها كل كاتب حريص على ضرورة التدرج بالتلميذ في تلقى هذا النوع من العلوم ليبدوا بصفة الثقل والجمود، والجفاف والغموض ومحو كل ما استقر في الأذهان اتجاهها في جميع المستويات.[3]

---

[1] ينظر خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م . 1956م، دار البصائر،ج2، الجزائر، 2009 ص ص 1518 ، 1519.

[2] عبد الرحمان شيبان: سوانع في الفكر والأدب والسياسة، دار الخلدونية، ط1، الجزائر 2002، ص 17.

[3] أحمد السيد محمد: المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية للسنة الثالثة ثانوي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر 1979. 1980 (مقدمة الكتاب)

وفي المرحلة المتوسطة والثانية يمكن للتلاميذ من دراسة القواعد في ثوبها الاصطلاحي في تدرج وتكامل وفقا للبرامج المعدة لهاتين المرحلتين، مع مراعاة مستوى التلاميذ ووضعية كل مدرسة.[1]

أما عن الأدب العربي فقد نالت عصوره حظها من الدراسة في المنظومة التربوية، انطلاقا من العصر الجاهلي في السنة الأولى وانتهاء بالعصر الحديث في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، عرف فيها التلميذ قوالب وأشكال الأدب في هاته العصور على شكل دراسات تاريخية ونقدية، واذا كنا قد بدأنا بالعصر الجاهلي وانتهينا إلى العصر الحديث فذلك لأسباب تربوية انتهت إليها تجارب علماء التربية في العصر الحديث، فالأدب الجاهلي وان امتاز بصعوبة ألفاظه بسبب بعدها عن لغة عصرنا، فإن معانيه سهلة وبسيطة، في حين أن الأدب الحديث وإن كانت ألفاظه يسيرة وسهلة في الجملة فإنه يتسم بعمق المعاني وبعد المرامي والتدرج من السهل البسيط إلى الصعب العميق في تقديم المعلومات والأفكار وهو ما يطابق مبدأ النمو العقلي والتدرج الفكري لدى التلاميذ.[2]

ولعبد الرحمان شيبان منهجية مميزة في استثمار الثروة والمخزون الأدبي الجزائري منه والعربي والإسلامي، إذ لم يتوان في أن يكون التمثيل عن الفنون الأدبية متنوعا بشخصيات شملت كل من برز في الأقطار العربية والإسلامية، سعيا منه على نفض الغبار والتهميش الذي مس أكثرها، منتقيا في ذلك أروع ما خطته أنامل هذه الرموز.

ويختم عبد الرحمان شيبان كل الكتب المدرسية التي أشرف عليها بتوجيهات تربوية يقدمها للأساتذة حتى تكتمل الصورة في تقديم هذه المادة المهمة، وقد تباينت هذه التوجيهات على حسب المستوى والتخصص (علمي، أدبي) نذكر منها حصريا ما جاء في الأسطر الأخيرة لمقدمة كتاب المختار للسنوات النهائية جاء في ما يلي:

- يكلف التلاميذ بإعداد النص قبل الدرس للإحاطة ببعض لغوياته وأفكاره وموضوعه بصفة عامة، دفعا لهم على المشاركة في الدرس بحيوية وفعالية.
- تمهيد موجز يضع التلميذ في جو النص وبيئته ومناسبته ويكون هذا التمهيد بطرق عدة كعرض لوحة أو سماع اسطوانة.

[1] عبد الرحمان شيبان: سوانح في الفكر والأدب والسياسة، ص ص 32 33

[2] أحمد السيد محمد، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، (مقدمة الكتاب)

- قراءة النص قراءة فنية جيدة مع دفع التلاميذ إلى ذلك مراعين الخصائص في كل ما يقرؤون.
- تحديد الفكرة العامة للنص.
- الشرح التفصيلي للنص وذلك بطريقة الوحدات تسهيلا للشرح.
- تحليـل النص.
- استخراج الخصائص الفنية للنص.
- تدريب التلاميذ على موضوع الدرس، وذلك بالإجابة الشفوية والتحريرية.[1]

ما تبين من إسهامات عبد الرحمان شيبان في المنظومة التربوية:

- التقديم والإشراف على إنتاجيات معرفية ثرية لجميع المستويات التربوية، ففي السابق كانت المنظومة التربوية تعتمد على ما يأتي به الوافدون بسبب النقص الحاد في المؤطرين، وهذه بعض المؤلفات التي أشرف عليها:

✓ المختار في القراءة واللغة في أربعة أجزاء للسنوات الأربع من التعليم المتوسط.
✓ أربعة أجزاء أخرى في التربية الإسلامية والخلقية والوطنية لنفس المستوى.
✓ أربعة أجزاء من كتاب القراءة النحوية و الصرفية.

أما في المستوى الثانوي فقد أشرف على:

✓ كتاب في التربية المشتمل على أصول الدين و اللغة و التشريع.
✓ كتاب في القواعد النحوية الصرفية للأولى والثانية ثانوي.
✓ كتاب في القراءة واللغة للسنة و النهائية... و غيرها.

- استخدام طريقة المقاربة بالكفاءات في جميع المستويات وذلك بجعل الجميع " التلاميذ والأساتذة " يشتغل على الدرس وهذا ما يزيد في نسبة نجاحه.
- يستغل التمثيل بماله صلة بالإسلام من شخصيات وقصص من القرآن الكريم و الأثر.
- اعتماد طريقة التدرج في توصيل اللغة و الأدب، فنجده يبعد السنوات الأولى من التعليم الابتدائي عن علوم اللغة حتى السنة الخامسة و السادسة، ثم يبعثها في ظرف مناسب متماشيا وقدرات التلميذ، حتى يكون التلقي في المرحلة الثانوية مزدوجا بين الأدب واللغة.

[1] المصدر السابق (مقدمة الكتاب)

- حسن انتقاء الدروس والنصوص في كل مرحلة هو كذلك في مجالات أخرى.
- يرسم للمعلم والتلميذ طريقة بناء التعليمات بصورة متسلسلة و منطقية.[1]
- كان عبد الرحمان شيبان يسجل بكل دقة علامات امتحان الكفاءة المهنية للأساتذة والمفتشين وقد كان يعلل كل علامة يعطيها للمترشح من جوانب عديدة من تحليل الدرس الذي يلقيه أغلب الأحيان قد يرشد ويوصي المترشح إلى المجال التعليمي الذي يصلح له
- ينقح ويصحح ما يقدمه للمنظومة التربوية فاتحا المجال للاقتراحات والآراء.
- الاعتراض على أن تكون مادة التاريخ اختيارية بينها وبين الفرنسية في امتحان البكالوريا كونه يساوي بين التاريخ والشعب ولغة المستعمر القديم.[2]

بعد توليه مهاما أخرى بعيدا عن قطاع التعليم حرص عبد الرحمان شيبان علي مراقبة التغيرات التي تطرأ على المنظومة التربوية كونها العنصر الأساس في بناء وتربية الأجيال التي يتكل عليها في المحافظة على هويته العربية والإسلامية وبقي على هذا الحال حتى بعد مرحلة التقاعد والإشراف على جمعية العلماء المسلمين مسخرا جهده وقلمه لكل من يريد تهجين المنظومة التربوية وعرفت المنظومة التربوية الجزائرية منذ فجر الاستقلال تطورات كثيرة سلبيا وايجابيا وأبرزها ايجابيا المدرسة الأساسية وأبرزها سلبيا مشروع لجنة بن زاغو [3] التي تعرضت فيها التربية الإسلامية واللغة العربية الى إجحاف خطير ينذر بمستقبل كالح فيها يتصل بالجانب الذاتي في تكوين أجيال جزائرية صحيحة العقيدة سوية الخلق فصيحة اللسان والقلم طموحه التقدم الحضاري والتنمية الاقتصادية في منفعة الحرية والعدل والسلم والاستقرار.[4]

---

[1] المصدر السابق (مقدمة الكتاب)

[2] انظر د. مصطفى وعبد الرحمان شيبان: حامي القيم الاسلامية، جريدة الجزائر زووم، العدد 208، الثلاثاء 14 سبتمبر 2004، ص 24

[3] بن زاغو هو لقب اطلقه عبد الرحمان شيبان على اللجنة التي كلفتها وزارة التربية بعمل اصلاحات على المنظومة التربوية سنة 2001م، وبن زاغو هو رائيس اللجنة

[4] عبد الرحمان شيبان: سوانح في الفكر والأدب والسياسة، مع منحة المنظومة التربوية، دار الخلدونية، ط 1، الجزائر 2012م.

وفي جلسة تقييم تطور اللغة العربية نظمها بيان الأربعاء[1] للوقوف على حالة اللغة العربية طيلة أربعين سنة أجمع الحاضرون على أن اللغة العربية تعاني تهميشا في الآونة الأخيرة من طرف المسؤولين الذين منحوا اللغة الفرنسية حيزا كبيرا على حساب اللغة العربية وفي هذا يقول عبد الرحمان شيبان " الفترة الرئاسية لبوتفليقة نالت من عزة اللغة العربية " [2] وفي رده عن الإجراء القاضي بإلغاء شعبة العلوم الشرعية وتقليص الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية في جميع المستويات الذي أصدرته وزارة التربية سنة 2005م " أن إلغاء شعبة العلوم الشرعية إساءة للأجيال وأي تزهيد في التربية الإسلامية يعرض الشعب للتمزق والتفرق لأن الإسلام ظل الحافظ لوحدة الشعب الجزائري عبر الأزمان" [3]

وبعد ضغوطات كبيرة فرضتها الهيئات الوصية أقدمت وزارة التربية على تعديل هذا القرار يوم 23 جانفي 2006 يقضي بترقية المواد التي تكون شخصية التلميذ الجزائري وتجعل التربية الإسلامية إجباريا في امتحان البكالوريا وزيادة حصص اللغة العربية والتاريخ.[4]

وعن موقفه من تعلم اللغات الأجنبية يرى عبد الرحمان شيبان أن اقحامها بداية من السنة الثانية ابتدائي من شأنه أن يعيق التعليم السليم للغة العربية، ويفضل تأجيلها إلى مراحل أخرى من دورة التعليم، ويولي عبد الرحمان شيبان اهتماما كبيرا بالانفتاح على اللغات الأجنبية العالمية لكن ليس على حساب اللغة الأم " إن الدول المتقدمة تعلم أبناءها اللغات الأجنبية فكيف بنا ونحن نعد من الدول والشعوب المتخلفة أن يستغني عنها، ولكن هناك فرق بين أن ننفتح على هذه اللغات ونتعلمها وبين أن نجعلها قبل لغتنا الأم" [5]

---

[1] ركن تقدمه جريدة أخبار الأسبوع، ضم في هذا العدد، د، محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، ود، علي بن محمد وزير التربية السابق، والشيخ عبد الرحمان شيبان.

[2] عبد الرحمان شيبان: الشعار الخالد، جريدة أخبار الأسبوع، العدد121 من 24 الى 30 جانفي 2004م، ص 13

[3] مصطفى د/ م بوحصان، شيبان يجرم، إلغاء شعبة العلوم الشريعة جريدة اليوم 1907 الأحد 15 ماي 2005م ، ص 3

[4] عبد الرحمان شيبان: سوانح في الفكر والأدب والسياية، ص 35

[5] عبد الرحمان شيبان: الشعار الخالد، ص 13.

## المطلب الرابـع: جهود عبد الرحمان شيبان في جمعية العلماء المسلمين

يعد عبد الرحمان أحد الأقطاب الأساسية في جمعية العلماء المسلمين في عصريها القديم والحديث، فقد تبين لنا في بعض المباحث السابقة كيف أنه انخرط فيها كاتبا يعبر عن حالها من خلال جريدتها " البصائر" حتى تعرضت الجمعية إلى الغلق وطرد مؤسسيها في الداخل والخارج من قبل الاستعمار، بعد أن غم عليه بالثورة التحريرية الكبرى.

جمعية العلماء عرفت ولادتين أولهما على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس والثانية على يد الشيخ أحمد حماني وشيبان رحمهم الله جميعا، ورغم اختلاف الحقبتين إلا أن الجمعية بقيت على نهجها الإصلاحي والتربوي التعليمي، ولربما الجمعية في الحقبة الثانية كانت أكثر هيكلة وتنظيما من الحقبة الأولى، ونتحدث عن هذا ونعرج على ذكر طبيعة الجمعية وأهدافها في مرحلتين.[1]

**أولا-التعريف بجمعية العلماء المسلمين:**

جاء في جريدة البصائر في تعريفها لجمعية العلماء المسلمين "إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبادئها وغاياتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله ويستلهم تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائقه الكبرى في المساجد التي هي بيوت الله وللصغار في المدارس وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا ولا تزاحم نظاما رسميا، وتضر مصلحة أحد ولا تسئ إلى سمعة أحد، فجميع أعمالها دائرة على الدين والعقيدة، حيث اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها واحترامها وإكبار أهلها".[2]

فأسست هذه الجمعية في أول شوال 1354 هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935 م شعارها " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا ".[3]

---

[1] عبد الرحمان شيبان: الشعار الخالد، ص 17.

[2] أرشيف جمعية العلماء المسلمين، قسم إحياء تراث الجمعية، دار المعرفة، الجزائر، ص 21

[3] عبد الرحمان شيبان: المؤتمر الجامع لأم الجمعيات الوطنية، جريدة البصائر، العدد 391 بتاريخ 12. 19 ماي 2008 م ص ص 3 4

**ثانيا- أهداف الجمعية بين الحقبتين:**

رفعت الجمعية منذ نشأتها مبدأ مبنيا على قوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾[1] وقد اختلف المؤرخون حول أهداف جمعية العلماء فبعضهم يحصرها في التعليم العربي ومحاربة الخرافات، وآخرون ربطوها بالنشاط السياسي، ولكن ابن باديس قال سنة 1935م إن الهدف من جمعية العلماء هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطريقة و الطريقين.[2]

ويقول أحد الباحثين أن للجمعية هدفين الأول قريب المدى والثاني بعيد المدى، يتمثل الهدف الأول في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا، وإحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي والإسلامي وإنشاء المدارس والمساجد الحرة وتوعية وتثقيف الشعب الجزائري صغاره وكباره وتربية الشباب تربية عربية إسلامية ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها، والوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية، أما الهدف الثاني فكان استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية.[3]

كانت هذه أهم أهداف الجمعية في ولادتها الأولى نظرا للظروف حينها، بل هذا ما يسعى إليه أعضاؤها حتى استقلال الجزائر سنة 1962م ليشملها قانون منع التعددية الذي اعتمدته الجزائر وتحل كغيرها من الأحزاب، يقول شيبان: " منعت جمعية العلماء بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي المشهود له بالإمامة في المغرب وفي المشرق من مواصلة رسالتها التوجيهية فحرمت بذلك الجماهير الشعبية من قيادة علمية حرة تتمتع بالمصداقية في دعوتها إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة " [4]

أما في ولادتها الثانية سنة 1992م فقد حلمت بتحديات أخرى كمحاربة التطرف الفكري والتنصير والإرهاب، ومحاربة الآفات الاجتماعية والمحافظة على الوحدة الوطنية، وحراسة المجتمع الجزائري المسلم وفق المبادئ والأسس التي وضعتها في سيرتها الأولى

---

[1] سورة الرعد ، الآية (11)

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الواطنية الجزائرية، دار البحث، طَ 1 سنة 1981م ، ص 106 . بتصرف .

[3] المرجع نفسه ص 108

[4] شيبان عبد الرحمان شيبان: حقائق وأباطيل منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر ، 2009م (د ط)، ص 138

يقول شيبان: " ربما يثار سؤال فيقال: ما حاجة الأمة إلى هذه الجمعية؟ وجوابنا على ذلك : هو الظروف التي تحيط بنا في عصرنا هذا وتحمل في طياتها تحديات تعتمد على منطق القوة وقانون الغاب يداس فيه منطق الحق، وصور الضمير والقيم الأخلاقية والدينية والإنسانية "[1]

**ثالثا- رسالة جمعية العلماء المسلمين في عهد عبد الرحمان شيبان**

يقول شيبان: إن الجمعية في عهدها الجديد تستضئ بوصايا الشيخ عبد الحميد بن باديس التي تعد منهجا وسبيلا لها، ويمكن أن نعتبرها ملخصا لمنهجها:

- ✓ **الوصية الأولى:** أن نتحسس فيما نتصور وما نقول ونعمل، مشاعر الأمة في آمالها وآلامها، وهذا من أجل الحفاظ على التوجه الإسلامي العربي واتجاه قضايا الأمة المصيرية.
- ✓ **الوصية الثانية:** وتتمثل في التمسك بآداب التسامح الإسلامي الرفيع في التعامل مع الناس بصفة عامة وفي التعاون مع القوة العاملة لصالح المجتمع بصفة خاصة.[2]
- ✓ **الوصية الثالثة:** الحرص على مواصلة الجهاد في سبيل المبادئ الخالدة التي قامت عليها جمعية العلماء، والقيم المثلى التي كان يتحلى بها رجالها في السراء والضراء، ومع الثقة في نصر الله لعباده المؤمنين الصادقين.[3]

**رابعا- نشاطه في الجمعيـــة:**

جاء في التقرير الأدبي المفصل الذي تلاه عبد الرحمان شيبان سنة 2008م على المكتب الوطني للجمعية، حيث بين فيه ما قامت به الجمعية في عهدته.[4]

ننقل أهم ما فيه: يقول " في سنة 1999م انعقد المؤتمر الثاني للجمعية بقصر حسن وانبثق عنه المكتب الوطني للجمعية برئاسة عبد الرحمان شيبان والشيخ إبراهيم مزهودي النائب الأول والشيخ عمار النائب الثاني، والدكتور عبد الرزاق قسوم النائب الثالث فانتعشت الجمعية وانتقل مقرها من قصر الحسن الذي يتشكل من غرفتين إلى مقرها الحالي الذي

---

[1] عبد الرحمان شيبان: المؤتمر الجامع لأم الجمعيات الوطنية، ص 201

[2] عبد الرحمان شيبان: حقائق وأباطيل، المرجع نفسه، ص 126 . 127

[3] نفس المصدر ، ص 127

[4] د. محمد الصديق طاهري:،رسالة دكتورا بعنوان عبد الرحمان شيبان، جهوده في الدعوة والإصلاح، جامعة باتنة الحاج لخضر،(مرجع سابق) ص 86

يضم عشرين غرفة، بمساعدة رئيسيها الشيخ عبد الرحمان شيبان والسيد الوزير المحافظ شريف رحماني".[1]

ويضيف شيبان في ما يخص تراث الجمعية " كما سعى رئيس الجمعية لاسترجاع نادي الترقي بعد مساع حثيثة لدى رئيس النادي المرحوم السيد عمر عيشون وبعض مساعديه".

و يضيف حول إحيائه لجريدة البصائر ونشاطها الثقافي العلمي " رافقت الجمعية إصدار جريدة البصائر الأسبوعية في سلسلتها الرابعة، وقد زاد عدد صفحاتها وتحسن أدائها... بفضل جهود يبذلها رئيس الجمعية ومدير تحريرها، فحاولت مواكبة الأحداث الوطنية والدولية، فكانت تسجل حضورها بما يكتب فيها وما تصدره من بيانات ومناشدات ونصح".

ويضيف شيبان أنه أنشأ لجنة تسمى لجنة البرامج والدراسات تتكون من مجموعة أساتذة وباحثين تعني بمعالجة القضايا الوطنية والدولية ولها صلاحيات الرد على الاستفسارات التي ترد الجمعية.

ويضيف شيبان أيضا حول نشاطات الجمعية في شعبها المتوزعة عبر كامل التراب الوطني والدولي، إذ تختلف وتيرتها من شعبة إلى أخرى فمنها النشيط ومنها المقتصد لكن جميعها ينشط موجها شكره لكل السلطات التي قدمت تسهيلات ورعاية لها.

أما عن طبيعة النشاطات فمحاورها كما يقول شيبان تتنوع بين التربية والتعليم، والمجال الثقافي والدعوي، والإعلامي والمجال الاجتماعي.[2]

**خامسا- استرجاع نادي الترقي:**

هو مؤسسة شعبية أسسها الشعب لأغراض ثقافية ودينية بدون مساعدة الاحتلال سنة 1927م، ويتولى بنفسه عملية الإشراف عليه بالعاصمة الجزائرية.[3]

حيث مول هذا النشاط العديد من تجار الجزائر ولفيف من النخبة والعلماء، ويصف الدكتور عبد الكريم بو الصفصاف نادي الترقي قائلا: "هو عبارة عن مركز افتتح سنة

[1] عبد الرحمان شيبان: حقائق وأباطيل ، ص 2

[2] المصدر نفسه، ص 3

[3] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1981، ص 19

1927م ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر (الأهالي) وكانت بنايته تشتمل على ثلاثة قاعات بديعية (أرشفها البهو) كان مظهره يدل على حياة جديدة وطموح نحو الرقي والتقدم وأسباب المدنية"[1]

وأخذ على عاتقه مهمة النشاط الثقافي والعلمي والحضاري ونادي الترقي هو المكان الذي ولدت فيه جمعية العلماء المسلمين أول مرة كما أشرنا سابقا، لكن بعد استقلال الجزائر حلت جميع المنظمات والجمعيات وصودرت ممتلكاتها ولم يسلم النادي من ذلك رغم أنه يبتعد عن السياسة، مما فوت على الأمة الخير الكثير وجمد تلك الحيوية التي عرفها النادي إبان الاستعمار وبفضل الجهود الحثيثة من عبد الرحمان شيبان تم استرجاعه سنة 2002 م أين سلم مفتاح النادي لعبد الرحمان شيبان من طرف السيد محمد عيشون (المدعو عمر) في حفل بهيج حضرته وسائل الإعلام، وقد سبق هذه العملية عدة مشاكل منها رفض أحفاد الشيخ الطيب العقبي التنازل عنه.[2]

**سادسا- الدفاع عن جمعية العلمـــاء:**

هل ساهمت جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية الكبرى؟

انتشرت في زمن التعددية فكرة مفادها أن جمعية العلماء المسلمين تأخرت في اعترافها بالثورة الجزائرية الكبرى، ولم يكن لها موقف واضح اتجاه الثورة، فكان هذا بداية للطعن في عرض الجمعية واتهامها رغم التحاقها بالثورة وانضمام طلبة معهد ابن باديس لصفوف جيش جبهة التحرير الوطني، تشير أصابع الاتهام كما ذكر شيبان الى الرئيس السابق أحمد بن بلة أحد أبطال الجزائر جهادا وقيادة .. في 16 أفريل 1964م يوم افتتاح المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني المنعقد بقاعة سينما إفريقيا بالعاصمة،[3]حيث كان عدد من المثقفين والمسئولين في مذكراتهم (علي كافي، محفوظ بنون)، فكان هذا السبب لتسخير سوانح عبد الرحمان شيبان في جريدة البصائر، وقد كان رئيسها في تلك الآونة للرد على تلك

[1] عبد الكريم أبو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، دار البحث ط 1، سنة 1981م، ص 93

[2] المرجع نفسه، ص 93

[3] عبد الرحمان شيبان: حقائق وأباطيل، ( مرجع سابق)، ص 288

المزاعم ودحضها، وقد جمعت تلك السوانح في شكل كتاب معنون ب " حقائق وأباطيل" تناول فيه شيبان بالدليل كيف ساهمت الجمعية في صناعة الثورة الجزائرية وتفجيرها.

يرى شيبان أن الجمعية أخذت على عاتقها أكبر عمل وأكبر جهد في تفجير الثورة الكبرى، وهو صناعة الوعي الذي يسبق أي هبة نحو التغيير، فمحال أن يتحرر جسم يحمل عقل عبد، واستدل شيبان في ذلك بقول الشيخ البشير الإبراهيمي في بيان رفعه إلى جامعة الدول العربية " مبدأ جمعية العلماء يرمي إلى غاية جليلة، فالمبدأ هو العلم والغاية الثانية هي تحرير الشعب الجزائري، والتحرير في نظره قسمان تحرير العقول والأرواح وتحرير والأبدان والأوطان والأول أصل الثاني، فإذا لم تتحرر العقول والأرواح من الأوهام في الدين والدنيا. كان تحرير الأبدان من العبودية والأوطان من الاحتلال متعذرا ومتعسرا حتى إذا تم منه شيء اليوم ضاع غداء وأنه بناء على غير أساس والمتوهم ليس له أمل، فلا يرجى منه عمل لذلك بدأت جمعية العلماء منذ نشأتها بتحرير العقول والأرواح تمهيدا للتحرير النهائي" [1]

ووفقا لهذا المبدأ أسست الجمعية ، المدارس وأقامت الأندية للشباب، وشيدت المساجد الحرة للوعظ والإرشاد وتعاونت مع الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في الداخل والخارج، ويضيف شيبان أن هذا الوعي حقق وحدة في إستراتيجية التحرر، وهذا ما دعا إليه مؤسس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس 1937م، حين نبههم للوحدة في جبهة واحدة مادامت الغاية مشتركة فقال: " كونوا جبهة متحدة لا تكون المفاهمة إلا معها" ، وهذا ما تحقق بالفعل فلم تتحقق الإرادة الثورية إلا بعد الانطواء تحت لواء جبهة التحرير الوطني ولما تحقق هذا القصد بانتشار الوعي عبر شرائح وأطياف المجتمع الجزائري وقت ساعة الكفاح المسلح فكانت الجمعية سباقة في دعوتها للجهاد بفتوى شرعية يوم 18 جوان 1954م أي قبل الاندلاع بنحو ستة شهور، ويضيف شيبان أن موقف الجمعية لابد أن يقاس على موقف زعمائها.[2]

وأن الفرية التي يروجها بعض القادة السياسيين في جبهة التحرير بالخارج حين طلب من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ضرورة توجيه نداء للجزائريين لمساندة الثورة والكفاح

[1] الإبراهيمي أحمد الطالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب، ط1، بيروت، 1997م، ص 201

[2] المرجع نفسه، ص 201

المسلح فرفض ذلك رفضا قاطعا لا أساس له من الصحة كونه وعضده الشيخ فضيل الورثلايي قد وجها نداء يوم 3 نوفمبر 1954م وأذيع في محطة إذاعة صوت العرب، حمل مضمون واضحا يدعوا للثورة والنفير ضد الاستعمار الفرنسي ،وعن هذا النداء كتب شيبان يرد على الدكتور يحي بوعزيز في قوله عن تأخر الجمعية في الالتحاق بالثورة حيث يقول: وليس بفضل هذا النداء في أنه يثبت مشاركة الجمعية في الثورة، هذا أمر بسيط !!! بل لتأخذ الثورة شرعيتها باعتبارها جهادا بمعنى الكلمة وليس حوادث قام بها لصوص أو قطاع طرق.... أجل إن فضل جمعية العلماء يكمن في أنها فندت الدعاوي و الأباطيل التي أذاعها الاستعماريون وأذنابهم بغية التشكيك في شرعية الجهاد، فموقف الجمعية أعطى لها دعما إسلاميا وطمأن إليه الشعب فهب بأمواله وأولاده" [1]

وفي اليوم نفسه نشر الفضيل الورثلاني نداءه الذي حمل صرخات لأبناء الجزائر وأبناء المغرب العربي، وأبناء الأمة العربية نشر على صفحات الجرائد المصرية، هذا على الصعيد الخارجي أين توجد حرية الرأي، أما داخليا حيث الاضطهاد وخنق الأنفس، فالجمعية لم تتأخر ولم تنظم للثورة مكرهة سنة 1956م كما يروج لذلك، بل كانت الحيرة بداية كما هو الشأن مع بقية الشعب والمنظمات والأحزاب، ولكن سرعان ما تبدد هذا الخوف وبدأ الدعم كالآتي:

- بيان 4 فيفري 1955م
- جريدة البصائر تنشر مقالا بعنوان (المستقبل لنا)
- نداء أساتذة المعهد عبد الحميد بن باديس الأول
- نداء أساتذة المعهد عبد الحميد بن باديس الثاني[2]

[1] يوسف شنيتي:حوار أجراه مع عبد الرحمان شيبان، جريدة العصر، العدد 2، جويلية، أوت 2001م ، ص ص 26 25

[2] عبد الرحمن شيبان،حقائق وأباطيل،(مرجع سابق) ص249

# خـــاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة المتواضعة التي تندرج في إطار التراجم والسير وإبراز الأدوار الدعوية لشخصيات وطنية يمكن استخلاص النتائج التالية :

– أن الشيخ عبد الرحمن شيبان شخصية برزت في الجانب الديني والسياسي وهي شخصية ثورية علمية ودينية خدمت اللغة العربية وخدمت الإسلام، وخدمت الجزائر، وتتجلى فيها تلك القواعد البارزة التي وضعها الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله شعاره المتمثل في: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، وهده المبادئ والقواعد والأسس التي بنى عليها الشيخ عبد الحميد بن باديس قاعدة العمل في جمعية العلماء المسلمين ، تستبهر بوضوح إسهامات الشيخ عبد الرحمن شيبان في اللغة العربية وفي خدمة الدين الإسلامي، وفي إسهاماته الكبيرة والجليلة في خدمة الجزائر والوطن.

– قال الأستاذ السعيد شيبان عن أخيه كان حريصا عن العلم ولديه إرادة قوية من نعومة أظافره وحفظه للقرآن الكريم، وكان طالبا في نفس الوقت وكان ينشط في ضمن نشاطه العلمي والثقافي ترأس جمعية الطلبة الجزائريين في تونس في الزيتونة وترأسه لهذه الجمعية يدل على بروزه ونشاطه، لم يكن إنسانا عاديا بل كان إنسانا متفوقا في المسار الدراسي وكان له طموح ونشاط، وبعد هده المرحلة نال شهادة التحصيل في الزيتونة ورجع إلى الجزائر بالعلم الكبير والخبرة في النشاط الإداري والسياسي والثقافي ، ومن ثم يكون عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين وفي نشاط ثورة التحرير الوطني بعد الاستقلال، والتأثر في الجمعية كان في زمن دراسته وتأثر كذلك بمناهجه وطريقة التعليم .

– اكتسب خبرة في النشاط السياسي والثقافي ليصبح بارزا في جمعية العلماء المسلمين.

– في قسنطينة درَّس في جمعية العلماء المسلمين ، وتأثر بمناهجهم وطريقتهم الإصلاحية وطريقة التفكير الجديد لأن جمعية العلماء المسلمين أحدثت ثورة في التفكير الديني الذي كان سائدا في تلك المرحلة، كما أن الجمعية أحدثت ثورة ثقافية لم تكن مألوفة عند الكثير في التفكير والبرامج ومواد التدريس أي في إعادة نضر بناء القاعدة .

– هناك نظرة جديدة للتربية والتعليم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلى يد رفقائه في الجمعية، وكان له الشرف أن الإبراهيمي لما رجع شيبان رحمه الله من الزيتونة يجد أن الإبراهيمي وهو على رأس جمعية العلماء المسلمين يحتضنه ويعينه أستاذا لمادة للبلاغة والأدب العربي بمعهد عبد الحميد بن باديس رحمه الله في قسنطينة في سنة 1948 .

كما كان شيبان رحمه الله دراسًا للعلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير ومن توحيد وغير دلك ، لكن الإبراهيمي كان رجلا ربانيا يرى بنور الله تعالى فإنه رأى وتوسم في الشيخ شيبان بأن توجهه العربي الجديد وتوجهه الأدبي برز فيه، ولهذا عينه كأستاذ للبلاغة والأدب العربي مع أنه كان متمكنا في العلوم الأخرى، والذي يسمع للشيخ شيبان يتكلم أو يقرأ تلك المقالات التي كان يكتبها يجد ذلك الملمح بارزا في كتاباته أو في مقالاته أو كلماته التي كان يلقيها لهذا عينه الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء.

– كان الشيخ شيبان رحمه الله أديبا من الطراز الرفيع وفصيحا في كلامه وكتاباته.

– ومن أبرز نشاطه بعد رجوعه من الزيتونة عيّن عضوا في جمعية العلماء، وعضوا في لجنة التعليم العليا المكلفة بإعداد المناهج والبرامج والكتب المدرسية بجمعية العلماء المسلمين، واشتغل أيضا بهذا التوجه بإعداد البرامج بعد الاستقلال على مستوى وزارات التربية، وإلى جانب التدريس في جمعية العلماء كان محررا في الجرائد التي كانت معروفة في تلك المرحلة، الجرائد الجزائرية كجريدة النجاح وجريدة المنار و الشعلة، و كان كاتبا معروفا بقلمه السيال في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين وكانت له مقالات قبل الاستقلال وهي مقالات تدعو إلى الحرية والتحرر وإلى اليقظة وتدعو إلى الوعي وكان يدافع على القضايا الإسلامية مع أن الجزائر كانت واقعة تحت وطأة الاستعمار البغيض، وكانت له مقالات عن فلسطين وعن الشعب الفلسطيني وعن دعم الثورة الفلسطينية التي وقعت في أيدي اليهود وكان من جملة ما كتبه مقالات تعكس الوجوه التي كان يحملها شيبان من جملة مقالات يدعو إلى التحرر .

– في الأخير ندعو الباحثين الشباب، في مختلف العلوم إلى الاهتمام بدراسة مسيرته النضالية والفكرية والإصلاحية والسياسية والإنسانية ونفض الغبار عنها ، فقد تفاجئنا وتألمنا ونحن نعد هذه الدراسة البسيطة، شح المادة التي تتحدث عنه، لكن لا يسعنا أن نثمن من هذه السطور القليلة كلمات تشع بنور المعرفة على مسيرة الداعي الأديب والمصلح من جهود علمية جبارة فلا شك أن الجميع سيشعر لوقت طويل بالفراغ الكبير الذي تركه شيبان من ورائه فرحم الله أستاذنا الجليل الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه مع الأبرار.

# الـــملاحق

**الملحق رقم (01): أصول الشيخ شيبان بخط يده**

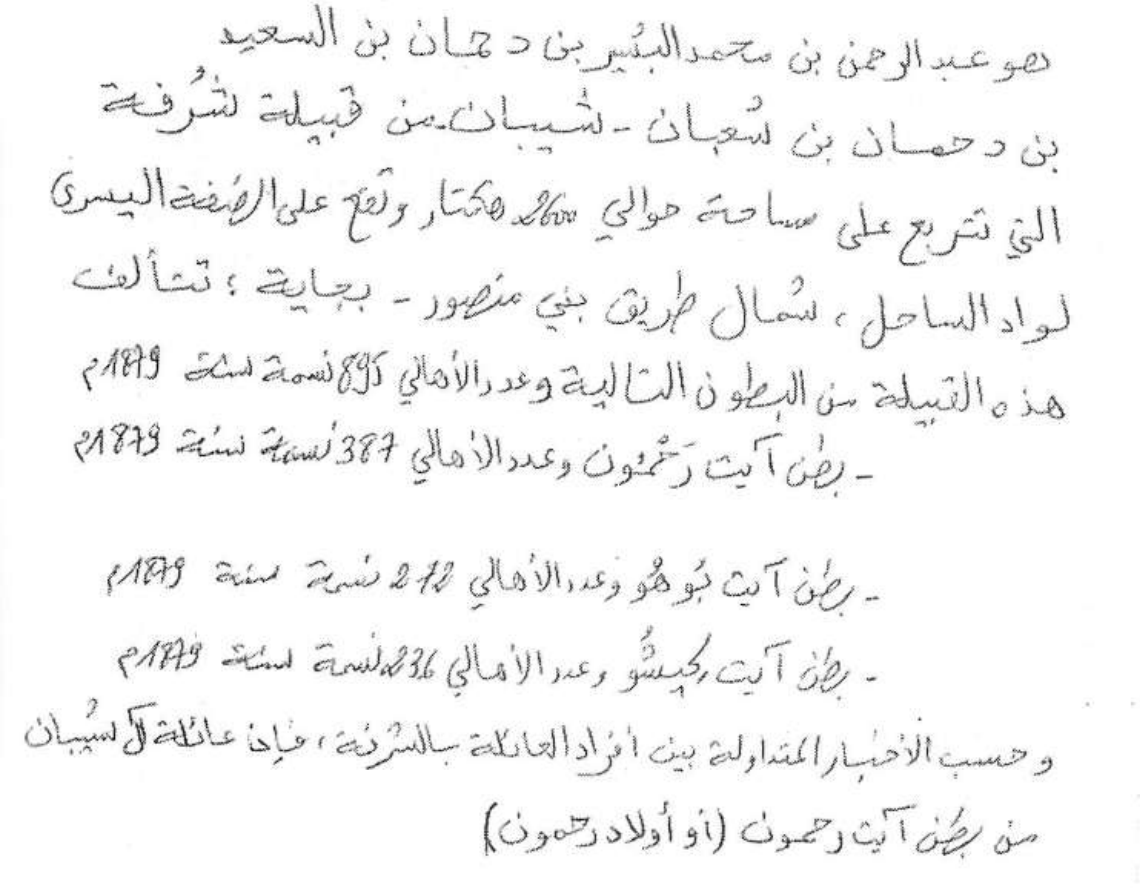
هو عبد الرحمن بن محمد البشير بن دحمان بن السعيد
بن دحمان بن شعبان - شيبان من قبيلة شرفة
التي تتربع على مساحة حوالي 500 هكتار وتقع على الضفة اليسرى
لواد الساحل، شمال طريق بني منصور - بجاية؛ تتألف
هذه القبيلة من البطون التالية وعدد الأهالي 893 نسمة سنة 1879م
- بطن آيت رحمون وعدد الأهالي 387 نسمة سنة 1879م

- بطن آيت بوهو وعدد الأهالي 272 نسمة سنة 1879م
- بطن آيت كيشو وعدد الأهالي 236 نسمة سنة 1879م
وحسب الأخبار المتداولة بين أفراد العائلة بالشرفة، فإن عائلة آل شيبان
من بطن آيت رحمون (أو أولاد رحمون)

**الملحق رقم (02):** شهادة التحصيل التي حصل عليها الشيخ شيبان من جامعة الزيتونة سنة 1947 م تحمل توقيع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمهم الله جميعا

المملكة التونسية — الوزارة الكبرى

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

# شهادة التحصيل في العلوم

**الملحق رقم (03):** الشيخ عبد الرحمان شيبان رفقة الشيخ البشير الإبر اهيمي سنة 1948 بمعهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة.

**الملحق رقم (04):**أساتذة معهد عبد الحميد ابن باديس

**الملحق رقم (05):** عبد الرحمان شيبان وتلاميذه بمعهد عبد الحميد بن باديس

**الملحق رقم (06):تلامذة معهد بن باديس وخلفهم بعض أساتذة المعهد منهم عبد الرحمان شيبان المعروف بطربوشة وهندامه المتناسق**

**الملحق رقم (07):**اجازة علمية حصل عليها الشيخ عبد الرحمان شيبان من طرف الشيخ أحمد كفاترو مفتي سورية سنة 2002 في مارواه الشيخ كفاترو من علوم

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

وفقك رب العالمين وأكمل الصلاة ونظم التسليم على سيدنا محمد والمبعوث رحمة للعالمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد : فقد أجزت أخي في الله

سماحة الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء في الجزائر

بكل ما أجاز لي به مشايخي علا بهم رحمات الله ورضوانه من علم وتعليم ، وتربية وإرشاد

سائلا الله تعالى أن يجعلني وإياه ممن قال فيهم خاتم الأنبياء والمرسلين : (( العلماء ورثة الأنبياء ))

وأن يقبل منا صالح العمل ، ويغفر ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

الشيخ أحمد كفتارو

المفتي العام للجمهورية العربية السورية

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

دمشق ٢٢ / ٤ / ١٤٢٣ هجرية الموافق ٢/ ٧/ ٢٠٠٢ ميلادي

**الملحق رقم (08):**شهادة الدكتوراه الفخرية التي منحتها كلية الامام الاوزاعي بلبنان للشيخ عبد الرحمان شيبان سنة 2009

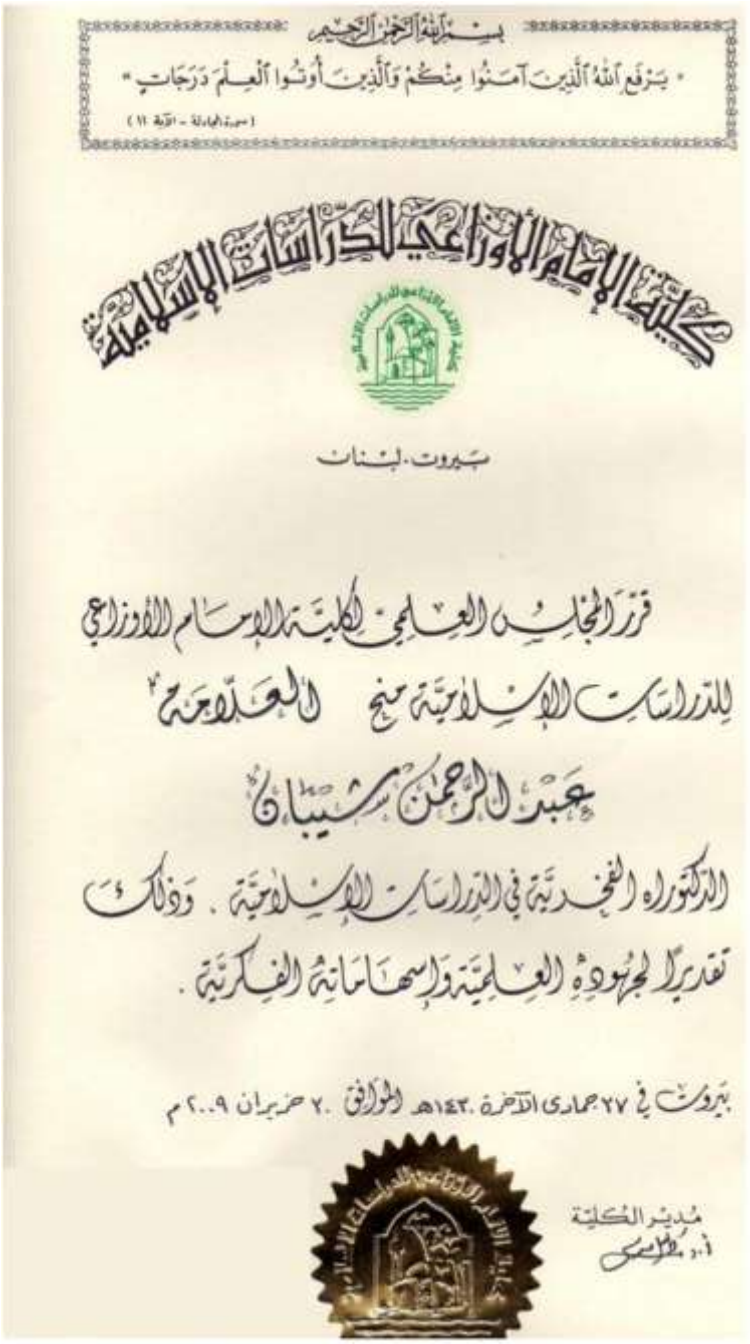

بسم الله الرحمن الرحيم

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »

(سورة المجادلة - الآية ١١)

كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية

بيروت - لبنان

قرر المجلس العلمي لكلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية منح العلامة

عبد الرحمن شيبان

الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية. وذلك تقديراً لجهوده العلمية وإسهاماته الفكرية.

بيروت في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠٠٩م

مدير الكلية

أ.د. [illegible]

**الملحق رقم (09):وصية الشيخ عبد الرحمن شيبان قبل أيام من وفاته كتبت في مصحة الشفاء بحيدر الجزائر**

CLINIQUE CHIFA HYDRA

وصية الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الشعب الجزائري والأمة العربية الإسلامية.

إن رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أسسها الإمام القرآني السني الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله في 05 ماي 1931م هي:

العمل على نشر أصول المجد في الدنيا، والسعادة في الآخرة وهي:

- الدين والعلم والعدل والشرف والوحدة.
- والأخذ بأسباب الحضارة والتقدم الاقتصادي في جميع المجالات.

فحافظوا على جمعية العلماء، تضمنوا هذه الغاية المثلى بحول الله تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ الآية 105 سورة التوبة

عبد الرحمن شيبان

عبد الرحمن شيبان

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر في 18 شعبان 1427هـ
الموافق لـ 11 سبتمبر 2006م
مصحة الشفاء - حيدرة -
الجزائر العاصمة

SARL EL BASSAR - CLINIQUE CHIFA HYDRA - Microzone d'activité - Haut site Hydra - Alger
Tél. : 021606262 - 021605252 - 021604646 - Fax : 021601717
Site web: www.clinique-chifa-hydra.com Email: Contact@clinique-chifa-hydra.com

**الملحق رقم (10):**مراسيم تشييع جنازة الشيخ عبد الرجمان شيبان

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

**أولا: الكتب**

1. إبراهيم إسماعيل ،الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة.(رابطة العالم الإسلامي النشر 13محرم 1914 هـ العدد 133،وعبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدى الإسلام القاهرة: دار الفكر )

2. الإبراهيمي أحمد الطالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب، ط1 يبروت، 1997م

3. أحمد السيد محمد: المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية للسنة الثالثة ثانوي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر 1979. 1980 (مقدمة الكتاب)

4. أحمد القيومي، المصباح المنير، ج1 (لا، ط: أ.م: دار الفكر، د،ت)

5. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج13(لا.ط ؛دار الريان للتراث، 1407 هـ،1986) باب ما ذكر عن بني إسرائيل

6. أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر ،(ط:2؛البليدة :نشر دار الكتاب ،1963م

7. أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها .(ط:2؛القاهرة :دار الكتاب المصري ،1407هـ،1987م)

8. بسام العموش ،فقه الدعوة .(لا. ط الأردن :دار النفائس ،د، ت)

9. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، (ط:2؛ الجزائر :الشركة الوطنية ،1981م)

10. حمد أمين حسين محمد بن عامر: من فقه الدعوة، أساليب الدعوة والإرشاد، (لا. ط ؛لا. م: جامعة اليرموك :1999م)

11. حمزة بوكوشة "القضاء الإسلامي بالجزائر ،جريدة البصائر ،العدد1 ،السنة الأولى ،25جويلة 1947 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت :ط1، 2006م

12. رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1981

13. رابح لونسي وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج 1، لا. ط؛ الجزائر: دار المعرفة ،د.ت)

14. أبو عبد الرحمان محمود :مجالس التذكير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس (1940-1989)،دار الشهاب للكتاب والقراءن الكريم ،الجزائر

15. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.(ط:4 ؛ الرياض محمد أمين حسن محمد بني عامر ،من فقه الدعوة ، أساليب الدعوة والإرشاد ،(لا.ط:رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 2002م )

16. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)(منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1983م)

17. عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة .(ط:1؛بيروت :مؤسسة الرسالة ،1430هـ،2009م)

18. علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح ، (ط3، جدة، دار الندلس الخضراء، 1415م)

19. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م.(ط:1؛بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1997م)

20. الفضيل الورثلاني ، الجزائر الثائرة ،(لا.ط؛الجزائر :دار الهدى ،2009)

21. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2(ط:4؛،بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1992)

22. محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ،(ط:3؛بيروت :مؤسسة الرسالة ، 1415هـ،1995م)

23. محمد الصالح الجابري، دار الحكمة للنشر والتوزيع :النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1962. 1900م ، تونس، 2007م.

24. محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة، أساليب الدعوة والإرشاد، (لا ط ، لا م: جامعة اليرموك: 1999م )

25. محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة .(لا .بيروت: دار الكتب العلمية 1428-2007)

26. محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي ،(المبادئ، النظرية، التطبيق) (لا ط، القاهرة، دار الفجر والنشر والتوزيع، 2002م)

27. ابن منظور ، لسان العرب، ج14، (ط1: بيروت: دار إحياء التراث العربي)

28. يحي بن شرف أبو زكريا النووي ، شرح النووي على مسلم ،باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.ج6(لا. ط ؛لا. م:دار الخير ،1416ه،1996م)

29. يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر ( 1830-1960 ،ط:1، الجزائر :دار المعرفة ،1959م)

**ثانيا: مقالات و صحف**

30. أرشيف جمعية العلماء المسلمين، قسم إحياء تراث الجمعية، دار المعرفة، الجزائر

31. الأستاذ عبد الرحمن شيبان رحمه الله المجاهد المربي المصلح ،(لا ط)

32. الأستاذ عبد الرحمن شيبان رحمه الله المجاهد المربي المصلح الأديب ،(لا ط)

33. أنيسة بركات ،محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1995م

34. الثمرة الثانية: إصدار جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التونسيين، مطبعة التليلي بتونس، 1947 . 1948م

35. حايوس بنت فرج تشوي القحطاني، شمول موضوعات الدعوة " دراسة تأصيلية " رسالة لنيل درجة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الدعوة والإعلام

36. خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م . 1956م، دار البصائر،ج2، الجزائر، 2009 .

37. خير الدين: مذكراته ، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2000

38. خير دين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900. 1956م، ج2 ، دار البصائر، 2009م

39. الشيخ عبد الرحمن شيبان ،د :بشير فأيد ،المصلح والمناضل والمربي والإنسان

40. الشيخ محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين .ج1(ط:1؛الجزائر :مؤسسة الضحى ،2002م)

41. عبد الرحمان شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح ،محمد الصديق الطاهر قادري ،(لا ط)رسالة ماجستير في الدعوة ،الجزائر ،جامعة باتنة

42. عبد الرحمان شيبان: الشعار الخالد، جريدة أخبار الأسبوع، العدد121 من 24 الى 30 جانفي 2004

43. عبد الرحمان شيبان: المؤتمر الجامع لأم الجمعيات الوطنية، جريدة البصائر، العدد 391 بتاريخ 12. 19 ماي 2008 م

44. عبد الرحمان شيبان: نجم غافل، البصائر، العدد 230، 29 ماي 1953م

45. عبد الرحمان شيبان: وفاة ابن سحنونة، البصائر، العدد 484، مارس 1952م

46. عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح "2011/1918"،مقالة لمحمد الصديق محمد الطاهر قادري

47. محمد الصالح الصديق: خواطر وذكريات عن الصديق الراحل الشيخ شيبان، البصائر، السلسلة 4، السنة 10، السنة 5، العدد 568، حسين داي الجزائر، 11 ذو القعدة 1432هـ / 3، 9 أكتوبر 2011م

48. محمد الصالح صديق: ذكريات وخواطر عن الصديق الراحل شيبان عبد الرحمان، البصائر، السلسة الرابعة، السنة العاشرة، العدد 567، حسين داي، الجزائر، 28 شوال 4 ذو القعدة 1432هـ / 26 سبتمبر، 2 أكتوبر 2011م

49. مريم سيد مبارك ،أعلام الجزائر (لا، ط؛ الجزائر: دار المعرفة ،2012م)

50. مصطفى د/ م بوحصان، شيبان يجرم، إلغاء شعبة العلوم الشريعة جريدة اليوم 1907 الأحد 15 ماي 2005م

51. مصطفى وعبد الرحمان شيبان: حامي القيم الاسلامية، جريدة الجزائر زووم، العدد 208، الثلاثاء 14 سبتمبر 2004

52. يوسف شنيتي: حوار أجراه مع عبد الرحمان شيبان، جريدة العصر، العدد 2، جويلية أوت 2001م

# الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات

| طرف الآية | اسم السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ | آل عمران | 104 | ب-08 |
| ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ | | 110 | 08 |
| ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ | الأعراف | 74 | 12 |
| ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ ﴾﴾ | يونس | 25 | 06 |
| ﴾﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ | الرعد | 11 | 44 |
| وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صالِحًا وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ | فصلت | 10 | 08 |

## فهرس الأحاديث النبوية


| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| فو الله لئن يهدي الله بك رجلا.... | 10 |
| من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور .... | 10 |

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

الإهداء.....

ملخص الدراسة .....

Abstract.....

مقدمة.....

**المبحث الأول : مفهوم الدعوة إلى الله**

المطلب الأول: تعريف الدعوة.....6

اولا : لغة.....6

ثانيا : اصطلاحا.....6

ثالثا : التعريف الإجرائي.....7

المطلب الثاني: حكمها وفضلها. .....8

أولا : حكمها.....8

ثانيا: فضلها.....8

المطلب الثالث: أركانها وأنوعها. .....9

أولا: أركانها .....9

ثالثا: مميزاتها.....10

المطلب الرابع: أساليبها ووسائلها .....10

أولا: أساليبها .....10

ثانيا: وسائل الدعوة.....12

المطلب الخامس: أهدافه الدعوة إلى الله وخصائصها.....12
أولا : أهدافها.....12
ثانيا : خصائص الدعوة.....13

**المبحث الثاني : عصر وحياة عبد الرحمن شيبان**

المطلب الأول : عصره وحياته.....15
أولا: الحالة السياسية.....15
ثانيا :الحالة الاجتماعية.....17
ثالثا: الحالة الثقافية.....19
المطلب الثاني :أصله ونسبه.....21
أولا: أصله.....21
ثانيا :نسبه .....21
المطلب الثالث: مراحل حياته .....23
أولا: المرحلة الأولى.....23
ثانيا: المرحلة الثانية .....24
ثالثا: المرحلة الثالثة.....25
رابعا: المرحلة الرابعة .....26
المطلب الرابع :شيوخه وإجازته وعوامل نبوغه.....27
أولا: شيوخه .....27
ثانيا :إجازاته والشهادات العلمية.....27
ثالثا: عوامل نبوغه.....28
المطلب الخامس: أثاره العلمية ووصيته.....29
أولا: أثاره العلمية .....29

**المبحث الثالث : جهود عبد الرحمان شيبان في الدعوة إلى الله32**

المطلب الأول : نشاطه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....32
المطلب الثاني: نشاطه في معهد عبد الحميد بن باديس.....36
المطلب الثالث: خدمة التعليم.....38
المطلب الرابع: جهود عبد الرحمان شيبان في جمعية العلماء المسلمين.....43
أولا–التعريف بجمعية العلماء المسلمين:.....43
ثانيا– أهداف الجمعية بين الحقبتين:.....44
ثالثا– رسالة جمعية العلماء المسلمين في عهد عبد الرحمان شيبان .....45
رابعا– نشاطه في الجمعيــة:.....45
خامسا– استرجاع النادي الترقي:.....46
سادسا– الدفاع عن جمعية العلمــاء:.....47
خاتمة:.....51
الملاحق.....53
قائمة المصادر والمراجع.....61
الفهارس العامة.....66
فهرس الآيات.....67
فهرس الأحاديث النبوية.....68
فهرس المحتويات.....69